الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

المـــــوضـــوع:

صورة المعلم والمتعلم في الخطاب الشعري الموجه للطفل في الجزائر.

دراسة في نماذج من الشعر.

إعداد الطالب (ة):
عمور سعاد
عبد الرحيم فاطمة الزهراء

إشـــراف:
أ.د / سوعاد بن معمر

لجنة المناقشة		
أ .د	عمارة حياة	رئيسا
أ .د	طيبي حرة	ممتحنا
أ.د	بن معمر سوعاد	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1444هـ -1445هـ / 2023م-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـــداء

نبدأ به الأعمال ذكر الله سبحانه وتعالى ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومنه أهدي عملي هذا إلى:

الله النظر إليهما عبادة، إلى الوالدين الكريمين الذين كانا رفيقا دربي، وكانا سندا

، وحفزوني على التعلم والاجتهاد للوصول إلى ما أنا عليه الآن، كما أهديه إلى

إخوتي جميعا الذين كانوا سندا لي وأخواتي اللاتي كانتا تدعمنني دائما ، وإلى كل العائلة الكريمة.

عمور سعاد

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى التي كان دعاؤها سرّ نجاحي أمي الغالية حفظها الله.

إلى الذي دعمني وكان سندا لي وخير معين لي في كل خطوة خطوتها منذ الوهلة الأولى أبي الغالي أطال الله في عمره، إلى أحبتي الكرام إخوتي وأختي العزيزة.

وإلى كل العائلة الكريمة التي أكنّ لها المحبة والتقدير.

فاطمة الزهراء عبد الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، ونحن نقدم هذا المجهود، لا يسعنا في هذا المقام إلّا أن نشكر الله وحده على توفيقه.

وبعد إنهاء هذه الرحلة، وإنهاء هذا العمل المتواضع نتقدم بشكرنا إلى كلّ من ساندنا من قريب أو بعيد، ونتقدمبجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة التي كان لها الحظ في إشرافها على هذه المذكرة الدكتورة **سوعاد بن معمر**التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة.

ثم نجزي الشكر والثناء الفائق لكل العائلة الكريمة كبيرهم وصغيرهم، وكذا أيضا الشكر الجزيل للدكتورة خديجة على كل الدعم والمساعدات التي قدمتها لنا طيلة هذا المشوار، وإلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان.

مقـــــدمة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله، صاحب أعظم رسالة نزلت من السماء، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

كانت الكتابات قديما تستهدف فئة الكبار، باعتبارها الطبقة الواعية و الأكثر تطلعا وقراءة ونقدا وانتقادا لتلك الأعمال، بيد أنه في الوقت الرّاهن أصبحت الكتابة تمسّ حتى فئة الأطفال على حسب مستواهم الثقافي والمعرفي، فألفينا العديد من الأعمال موجهة إليهم سواء من جنس القصة أو الحكاية أو الأنشودة أو الشعر، هذا اللون الذي يستقطب الأسماع، ويؤثّر فيها بكل مستوياتها العمرية لاسيما فئة الأطفال، ولما كان هذا خصّص خطاب شعري كميزاته الخاصة وجّه إلى الأطفال فسمي الشعر الموجه للأطفال أو الطفل ضمن ما يسمى بأدب الطفل بمختلف موضوعاته وصوره.

ومن هذه الزاوية جاءت دراستنا الموسومة: **صورة المعلم والمتعلم في الخطاب الشعري الموجه للطفل في الجزائر** لنسلط الضوء على صورة المعلم والمتعلم في محتوى هذا الخطاب الشعري متخذة من الشعر الجزائري نماذج لها.

ويسعى بحثنا للإجابة على التساؤلات الآتية:

- إلى أي مدى استطاع الخطاب الشعري الجزائري أن يجسّد صورا للمعلم والمتعلم؟
- ما هي الصور التي جسدها الشعر الجزائري الموجه للطفل للمعلم والمتعلم؟
- وهل استطاع الخطاب الشعري الموجه للطفل ترسيخ هذه الصور؟
- وهل تمكن من أن يجعلها قدوة؟

وقد كانت هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فالذاتية تمثلت في:

رغبتنا الملحة في الغوص في ثنايا الموضوع الخاص بهذه الفئة العمرية، أي الحب أو الميل لهذه الأشعار.

وأما الموضوعية تمثلت في القيمة العلمية لهذا البحث لقلة الدراسات حوله، إضافة إلى الاحتكاك أكثر بمادته والتعرف عليه أكثر.

وللإجابة على هذه التساؤلات جاءت خطة بحثنا متمثلة في مدخل بعنوان "مفاهيم وحدود"، وفصلين: الأول:" الخطاب الشعري الجزائري الموجه للطفل"، وقد ضم ثلاثة مباحث، المبحث الأول جاء بعنوان "الشعر الموجه للطفل في الجزائر ومراحل النشأة"، والمبحث الثاني بعنوان "الأشكال الشعرية المتخذة في التعبير الموجه للطفل في الجزائر"، أما المبحث الثالث بعنوان "المضامين الكبرى للخطاب الشعري الموجه للطفل في الجزائر"، أما الفصل الثاني وهو الجزء التطبيقي لهه الدراسة، فكان بعنوان "تمظهرات صورة المعلم والمتعلم في نماذج من الشعر الجزائري الموجه للطفل"، وخاتمة لتلخص أهم النتائج.

ولقد خضنا الحديث في بحثنا هذا حول صورة المعلم والمتعلم في الخطاب الشعري الجزائري الموجه للطفل، آملين في أن نكون قد استطعنا إضافة شيئ جديد حول هذا الموضوع، والذي أثار اهتمامنا حيث سعينا إلى جمع أكبر عدد من المعلومات، وذلك من أجل أن نفكّ شفراته والحصول على قدر كاف من العناصر المهمة والمفيدة لنا.

واقتضت طبيعة الموضوع الجمع بين المنهج التاريخي الذي تتبع تطور أدب الطفل في الجزائر، والمنهج الوصفي بآلية التحليل في تحليل وتفسير النصوص الشعرية.

واعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها: كتاب **النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر** للعيد جلولي، وكتاب **شعر الأطفال في الجزائر** لعائدة بومنجل.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات كان في مجملها قلة الدراسات السابقة فيها، ضبط المفاهيم، وكذا الصعوبة التي اعترضتنا في جمع المادة العلمية، فقد كانت قليلة وكذلك في ايجاد المصادر والمراجع و الانتقاء منها.

والذي لا ننكره هو أننا وجدنا إشارة فقط حول صورة المعلم، وذلك في أحد قصائد الشاعر **محمـد العيـد آل خليفـة** لكنهـا لم تكـن كافيـة لاستغلالها واستنباط أهـم الأفكـار منهـا والسير على منوالها.

وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لطلب العلم، وأن ينفعنا به ونتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة الدكتورة **سوعاد بن معمر**، التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها ووقتها، والشكر موصول للجنة المناقشة على تحتثهم عناء القراءة والتمحيص وإلى قسم اللغة والأدب العربي.

فاطمة الزهراء عبد الرحيم

سعاد عمّور

06 ذو القعدة 1445هـ/ 14 ماي 2024م.

تلمسان

المـــــــدخل

مفاهيم وحدود

مدخل: مفاهيم وحدود :

أولا: مفهوم الصورة.

عُرف مصطلح الصورة بدلالاته المتعددة التي تشير إلى صعوبة في تحديد شكل هذا المفهوم فهو جامع لبعض أنواع الصور ومانع لغيرها، فالصورة هي من أكثر المفاهيم الأدبية والنقدية دورانا واستعمالا في النقد الأدبي، فهي تتسم بالغموض وعدم الدقة في آن واحد، ولقد اهتم البلاغيون والنقاد المحدثون والقدامى في تحديد مفهومها فاختلفوا في آرائهم حولها وحول أنواعها ودلالاتها، وعليه فمفهوم الصورة يتجلى في:

أ- الصورة من حيث اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور،مادة (ص و ر):الصُّوْرَةُ في الشَّكْلِ،وَالجَمْعُ صُوَرٌ،وَقَدْ صَوَّرَهُ فَتَصَوَّرَ،وَتَصَوَّرَتْ الشَّيْءَ تَوَهَّمَت صُورَتَهُ، التَّصَاوِير: التَّمَاثِيل.

قال ابن الأثير:"الصورة ترد في لسان العرب –يقصد ألسنتهم –على ظاهرها،وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته،يقال:صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته،وصورة كذا وكذا أي صفته".[1]

أما التصوُّر فهو:"مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اختزنها في مخيلته مروره بها يتفحصها".[2]

و التَّصْوِير:هو إبراز هذه الصور إلى الخارج بشكل فني.

و التَّصَوُّرُ إذن هو:"العلاقة بين الصورة والتصوير وأداته الفكر فقط،وأما التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة".

---

[1] لسان العرب ،لمحمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ،دار لسان العرب . بيروت .(ص و ر). د.ت . 492/2.

[2] نظرية التصوير الفني عند سيد قطب ،صلاح عبد الفتاح الخالدي ،الفنون المطبعية ، الجزائر،1988،ص80،

استنادا لما ذكر نستنتج أن الصورة والتصوير مرتبطان ببعضهما البعض، والجامع بينهما الفكر، فهو واللغة واللسان من الأدوات التي تحقق التصور في مخيلة وعقل الإنسان.

ب-الصورة من حيث الاصطلاح:

درس البلاغيون والنقاد العرب الصورة من خلال تحليل أركانها، وتبيان وظائفها، وذلك بدراستهم للأسلوب القرآني الذي يعتمد على الصورة في التعبير عن أغراضه الدينية والشعر العربي الذي يزخر بها، حيث أنه لا تكاد تخلو أي قصيدة شعرية من وجود صور.

فالدارس العربي القديم للأدب لا يعثر على مصطلح الصورة الفنية والشعرية في التراث الأدبي كما هو موجود الآن من حيث مفهومها، وأقرب تعريف للصورة لدى القدامى هو ما قدمه عبدالقادر الجرجاني حينما قال :"واعلم إن قولنا :"الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذّي نراه بأبصارنا، رأينا البينونة بين أحاد الأجناس تكون من جهة الصورة،فكان بين إنسان من إنسان،وفرس من فرس، فما بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك،وكذلك الأمر في المصنوعات فكان بين خاتم من خاتم،سوارا من سوارا بذلك،ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا وفرقا،عبّرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا:"المعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك، وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئا نحن ابتدأناه فينكره منكر،بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء،ويكفيك قول الجاحظ:وإنما الشعر صناعة وضرب من التصوير".[2]

[2] دلائل الإعجاز ،أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني، فصل الموازنة بين الشعرين والإجادة فيهما من الجانبين ،ص: 508.

من خلال هذا نستنتجأن الصورة في ذهن الإنسان تختلف باختلاف العقول، فكل شخص وتصوره.

أما بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي للصورة لدى النقاد المحدثين، فهو غير مضبوط ويختلف من أديب أو ناقد لآخر،ويكفينا أن نورد في هذا المقام ما قاله عبد القادر القط:"الصورة الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات، ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة،مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني ....، والألفاظ والعبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صوره الشعرية ".[1]

وقد شملت دراسة الصورة العديد من الحقول المعرفية على غرار حقل الأدب، والتي نذكر منها ما يلي:

1)الصورة في القرآن الكريم:

وردت كلمة "الصورة" في القران الكريم ست مرات،بصيغ مختلفة،فذكرت بصيغة الماضي والجمع في قوله عز وجلّ:﴿صُوَرَكُمۡفَأَحۡسَنَوَصَوَّرَكُمۡ﴾[2]،وبصيغة الماضي فقط،في قوله عز وجلّ:﴿صَوَّرۡنَٰكُمۡثُمَّخَلَقۡنَٰكُمۡوَلَقَدۡ﴾[3]، وبصيغة المضارع، في قوله تعالى:﴿يَشَآءُكَيۡفَيُصَوِّرُكُمۡفِيٱلۡأَرۡحَامِ﴾.[4]

كما وردت بصيغة اسم الفاعل في قول الله تعالى:"ٱلۡمُصَوِّرُٱلۡبَارِئُٱلۡخَٰلِقُٱللَّهُهُوَ".[5]

---

[1]الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر،عبد القادر القط ،دار النهضة العربية ،ط2 ،1981،ص 391.

[2]سورة غافر، الآية:64 .

[3]سورةالأعراف، الآية: 11.

[4]سورةآل عمران، الآية:6.

[5]سورة الحشر، الآية:24 .

وبصيغة المفرد "صورة" في قوله عز وجلّ :﴿ لَكَ شَآءَ مَّا صُورَةٍ أَيِّ فِيٓ ۝٧ فَعَدَلَكَ فَسَوَّىٰكَ خَلَقَكَ ٱلَّذِى ۝٦ ٱلۡكَرِيمِ بِرَبِّكَ غَرَّكَ مَا ٱلۡإِنسَٰنُ يَٰٓأَيُّهَا ۝٨ رَكَّبَكَ﴾.[1]

وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أن "الصورة "هي "الشكل"، يقول ابن كثير في تفسير قول المولى عز وجلّ :﴿صُوَرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ وَصَوَّرَكُمۡ﴾[2] " أي أحسن أشكالكم " [3].

جاءت الصورة في القرآن الكريم للتوضيح على أن المولى عز وجلّ خلق عباده في أحسن ما يكون، وهذا ما جاء في كتابه العزيز.

2. الصورة في الأدب المقارن:

لقد كانت دراسة صورة الأجنبي وتجلياته، خلال عقود طويلة أحد الأنشطة المفضلة للمدرسة الفرنسية في الأدب المقارن،حيث بدأت هذه الدراسة مع **جان ماري كاريه** ثم أخذها **ماريو فرانسوا غويا** ودافع عنها.[4]

يتقاطع هذا النوع من الدراسات مع البحوث التي يقوم بها علماء السلالات البشرية،وعلماء الإنسانيات وعلماء الاجتماع ومؤرخو العقليات والحساسيات،الذين يطرحون مسائل حول ثقافة أخرى،والغيرية والهوية والثقافة والتنافر الثقافي،والاستلاب الثقافي، والرأي العام والخيال الاجتماعي، ومن المهم بالنسبة للمقارن أن يأخذ بعين الاعتبار التساؤلات التي يمارسها باحثون متقاربون، ليس من

[1] سورة الانفطار، الآية: 6-7.

[2] سورة غافر، الآية: 64 .

[3] تفسير القرآن الكريم،مجلد جزء2(مختصر)-اختصار الشيخ محمد كريم راجح،ابن كثير عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن ضوبن درع القرشي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط7، 1999م/1420هـ، ص: 429.

[4] الأدب العام المقارن،دانييل هنري باجو، تر: الدكتور غسان السيد،منشورات اتحاد كتاب العرب،ص:89.

أجل نسيان الدراسة الأدبية وتوسيع أرضيتها كثيرا،ولكن من أجل مقابلة هذه المناهج مع مناهج أخرى،خاصة الصورة الأدبية مع شهادات متوازية ومعاصرة ومع صور انتشرت عبر الصحافة،والسينما والأدب الموازي والفنون، يتعلق الأمر بإعادة تسجيل التأمل الأدبي، ضمن تحليل عام يخص ثقافة أو ثقافات عديدة تعود لمجتمعات محددة،وتعدّ الصورة الأدبية بهذا الشكل مجموعة من الأفكار عن الأجنبي مأخوذة ضمن تطور،كذلك هذا المنظور يجبر الأدب المقارن على أخذ النصوص الأدبية في الحسبان وكذلك شروط إيداعها ونشرها وتلقيها[1]، وكل هذا يحدد لنا دراسة الصورة.

إن مفهوم الصورة يستدعي المعنى المقارني من حيث التعريف أو فرضية عمل صاغها **هنري دانييلباجو** على الشكل التالي :"كل صورة تنبثق عن إحساس،مهما كان ضئيلا (بالأنا)بالمقارنة مع الآخر و(بهذا)بالمقارنة مع مكان آخر،الصورة هي إذن تعبير أدبي أو غير أدبي،عن انزياح ذي مغزى بين منظومتين من الواقع الثقافي "[2].وعليه فالصورة هي الإحساس الذّي يعبّر عنه أدبيًا لتجسيد معنى المقارنة بين منظومتين.

الصورة تعكس العديد من الأفكار والمشاعر، المؤثّرة في تشكيل إمّا موقف أو صورة ما إزاء شعب من الشعوب **فهنري دانييل باجو** يقول :"الصورة إذن هي إعادة تقديم واقع ثقافي يكشف من خلاله الفرد والجماعة الذي شكّلوه (أو الذين يتقاسمونه أو ينشرونه)،ويترجمون الفضاء الاجتماعي والثقافي والايديولوجي والخيالي، الذين يريدون أن يتموضعوا ضمنه،هذا الفضاء المطروح كأفق للدراسة،هو المسرح والمكان اللذان تتوضح بهما بطريقة مزخرفة أي بمساعدة الصور ".[3]

عليه فالصورة في الأدب المقارن تعدّ انعكاس للأفكار والمشاعر والأحاسيس المتداخلة في تركيب وتجسيد موقف أو صورة ما، اتجاه ثقافة من ثقافات المجتمع والشعوب وتوضيحها للآخر.

3-الصورة في الأدب:

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه ص:91.

[3] المرجع نفسه ص:91.

تعدّ الصورة الأدبية من القيم الهامة والأساسية في الأعمال الأدبية، وفي فن الشعر خاصة، لأنها هي الوسيلة الجيدة الدقيقة في إظهار التجارب الشعورية، بما تحوي من أفكار وخواطر ومشاعر وأحاسيس،وبدونها لانعرف شيئا بدقة عن تجارب الغير،كما لا يستطيع الغير أن يعرف عن تجاربنا شيئا،لذلك أولى النقاد الصورة الأدبية كل عناية لتحديد مفهومها،وهم متأثرين في ذلك بعاملين لا يقل أحدهما عن الآخر في التأثير، وإن اختلف نوع التأثير في مفهوم الصورة حسب اختلافهما،وهما أصالة النقد العربي في توضيح الصورة كما قدمنا، وأثر التيارات الجديدة للمذاهب الأدبية الحديثة، الواردة من الغرب في تلوين مفهوم للصورة،مع خضوعه للأصالة العربية في بيان معالمه ".[1]

يرى**عبد القادر ابراهيم المازني**أن الصورة الأدبية غير فنّ التصوير والرسم،فهي غنية بالحركة والحيوية،وتعاقب الزمن وقتا بعد وقت، حتى يأتي الشاعر على الحركة المقصودة من الصورة،بينما فنّ الرسم جامد ليس له إلا لحظة واحدة من الزمن ليودعها فنه وريشه ،كما أن الصورة الأدبية تنفرد أيضا بخاصية لا توجد في فن التصوير،وهي أن الشاعر ينقل للقارئ المنظر المراد تصويره من خلال مشاعره وخواطره ويلوّنها من داخل نفسه، فتؤدي عند القارئ إلى إثارة مثل هذه الأحاسيس والمعاني والآمال والخوالج، يقول "إنّ ما يسع الشاعر أن يقضي إليك بوقع هذا المنظر،وبما يثيره في النفس،من الإحساسات والمعاني والذكر والآمال والآلام والمخاوف والخوالج، على العموم أوسع المعاني هذا اللفظ وعلى العكس من ذلك يسع الشاعر أن يصف لك الحركات المتعاقبة في الزمن،وأن يحرضها إلىذهنك،ويمثلها لخاطرك وذلك ما لا سبيل إليه في التصوير".[2]

نستنتج ممّا ذكر أنّ الصورة الأدبية كان لها دور هام وأساسي؛ في تمكين المبدعين من تبيان وتجسيد تجاربهم الشعورية سواء في فن الشعر أو النثر وحتى في النقد.

4- الصورة في النقد العربي:

[1] الصورة الأدبية تأريخ ونقد،علي علي مصطفى صبح، دار إحياء كتب اللغة العربية، ص: 109.

[2] حصاد الهشيم،إبراهيم عبد القادر المازني،نسخة عن مؤسسة الهنداوي، عام 2010م،ص: 118.

4-1: الصورة في النقد العربي القديم:

انصبّ اهتمام النقاد العرب قديما بالصورة الشعرية وبنواحيها الفنية والجمالية،ويظهر ذلك من خلال هذا القول:"وبذلك نجد أن دراسة الصورة قد ترسخت في هذا التراث، مبحثا متكاملاً صدر عن الفكر العربي،في تمثيل الشعر نشاطا اجتماعيا وصناعة ماهرة، وحلّل عناصر الشعر ووازن بينه وبين التصوير،ثم حلّل بناء الصورة بالإشارة إلى مادتها وما يقع في هذه المادة، من نقش وتزيين، وأشار إلى مصادرها في الذهن وجسّد تأثيرها في المتلقي".[1]

ومنه نجد أن النقد العربي قديمًا، قد اهتم بالصورة وما يحيط بها من فنيات وجماليات، خاصة ما تعلق بالشعر كونه يتميز بلغة شاعرية تنمّ عن تصوير ماهر.

ونجدبعض آراء النقاد حول مفهوم الصورة ومن بينهم:

- **الصورة عند الجاحظ**: يعد الجاحظ أول من لفت الانتباه إلى الصورة في العمل الأدبي بقوله:

"المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي،وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء،وفي صحة الطبع وجودة السبك،فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير [2] ، فالجاحظ تكلّم عن التصوير وما يتركه من أثر في الفكر عن طريق صور حسية، وعن قيمة الشعر الفنية والجمالية.

- واتجه **قدامة بن جعفر** اتجاها شكليا في فهم الصورة، حيث يقيس فنيتها في الشعر على الصورة في المواد المحسوسة فيقول :"إن المعاني كلها معرضة للشاعر، وله أن يتكلم منها فيما أحب وأثر، من غير أن يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه، وإذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية

[1] بناء الصورة الفنية في البناء العربي،كامل الحسن البصير،مطبعة المجمع العراقي، (د.ط)، بغداد، 1987م،ص:549، نقلا عن:د. عمر بلمقنعي، قسم اللغة العربية وآدابها، التواصل في اللغات والآداب، مفهوم الصورة وحضورها في النقد الأدبي عند العرب والغرب، جامعة باجي مختار عنابة،عدد:46، جوان2016م،ص:41.

[2] ينظر الحيوان الجاحظ،تحقيق:عبد السلام هارون،المجمع العلمي العربي الإسلامي، ط3، بيروت، لبنان،1969م،ص:13، نقلا عن: التواصل في اللغات والآداب، عمر بلمقنعي،ص:41.

والشعر فيه كالصورة،وكما يوجد في كل صناعة من أنه لابد فيها من شيء موضوع، يقبل تأثير الصورة فيها مثل:الخشب للنجارة والفضة للصياغة.[1]

قدامه بن جعفر تطرق إلى مقومات الصورة في الشعر،على أنها وسيلة تساهم في تشكيل المادةوتصوغها كما وأنها تنقلها حرفيا.

4-2الصورة في النقد العربي الحديث:

تعددت الدراسات الأدبية والنقدية حول الصورة في العصر الحديث تنظيرا وتطبيقا، بإبراز أهميتها ووظائفها وأنواعها، فجاءت المفاهيم مختلفة وفقا لاختلاف المذاهب الأدبية، فبعض الدارسين انطلق من التراث النقدي العربي من أجل إثبات أن هذا الأخير قد استوفى دراسة الصورة من جميع نواحيها،ومنهم من اعتمد على المفاهيم النقدية الأوروبية، وعلى التراث الشعري العربي، وهناك فئة أخرى جمعت بين التراث القديم والنظرة الحديثة لها.

لاحظ النقاد تعدد دلالات مصطلح الصورة، بين دلالة لغوية وذهنية ونفسية ورمزية وبلاغية وفنية،وبذلك فقد تعددت مناهج دراستها،فمنهم من تحرّج لمصطلح الصورة كونه مضطربا ومضللا

مثل **مصطفى ناصف** القائل: "لفظ الاستعارة إذا حسن ادراكه قد يكون اهدى من لفظ الصورة ".[2]بحيثاعتبر الكاتب الاستعارة أفضل من الصورة إذا تمكن القارئ من فهمها.

أما **عز الدين اسماعيل** فقد عرّف الصورة على ضوء الاتجاه النفسي،متحمسا لهذا التصور في دراستها وفهمها إذ قال :"الصورة تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة،أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع ".[3]

وعليه فإن الناقد هنا قد بيّن أن الصورة تنسب إلى الفكر أكثر من انتسابها للواقع.

---

[1] نقد الشعر، أبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق: د.عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 65.

[2] الصورة الأدبية،مصطفى ناصف، ط1، دار مصر للطباعة،القاهرة، مصر، 1958م، ص:5.

[3] التفسير النفسي للأدب،عز الدين اسماعيل،ط1،دار العودة،بيروت، لبنان،1988م، ص:66.

مضيفًا أيضا: "إنّ الشعور ليس شيئا يضاف إلى الصور الحسية،وإنما الشعور هو الصورة، أي أنها الشعور المستقر في الذاكرة ".[1] والمعنى من هذا أن الصورة هي شعور موجود في الفكر.

5. الصورة في المذاهب الأدبية:

ينظر أصحاب كل مذهب إلى الصورة الشعرية من منطلق ما تفرضه عليهم الفلسفة الكامنة وراء مذهب بعينه، شكلت الدافع المحفز إلى تأسيس مقوماته وأركانه،وتبعا للاختلافات النظرية في المنطلقات الفكرية والثقافية التي رافقت هذه المذاهب، فقد كان لها التأثير الجلي على تحديد مفهوم الصورة الشعرية،وبما أن الشعراء والنقاد العرب في العصر الحديث قد نهلوا من معين الثقافة الغربية،أو تأثروا بأفكارها وايديولوجياتها،ومن ثم تأثرت إبداعاتهم ونتاجاتهم بها،كان جديرا بنا أن ننظر في طبيعة الصورة وسماتها ضمن حدود كل مذهب . [2]

وعليه نستنتج أن الصورة تجلت وتجسدت في المذاهب الأدبية انطلاقا مما تأسست عليه، وكذا نتيجة التأثير الذي حدث مع الشعراء والنقاد نتيجة اختلاطهم بالثقافة الغربية.

وبالتالي ظهرت العديد من الصور للمذاهب الأدبية نذكر منها:

5-1. الصورة الكلاسيكية:

تقوم الكلاسيكية على فلسفة منطقية تعطي العقل المرتبة الأولى في الإبداع، وتجعلهالوصي على الخيال فيكبح جماحه من الشطط أو الإغراق في الغموض،وبذلك يكون الإبداع انعكاسا للمعالم الواقعية والموضوعية ذات السمة الحسية "والعقل عند الكلاسيكيين يرادف الذوق السليم والحكم السليم،ومن هذه الناحية اتخذوه وسيلة لتثبيت دعائم التقاليد والقواعد المقررة،وهم يعارضونه بالذوق الفردي،ويفضلون العقل لأنه ثابت غير متغير،فأساس الجمال في الأدب العقلي أن يكون صالحا لكل

[1] التفسير النفسي للأدب، عز الدين اسماعيل، ص:71.

[2] الصورة الشعرية عند خليل الحاوي، هدية جمعة بيطار، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث،2010م،ص:58.

زمان ومكان"[1]، فقد تميزت الصورة الشعرية في الكلاسيكية بالجانب الحسي والإفراط فيه، حيث كانت تستمد مادتها من الواقع المحيط، وهي خالية من الأمور الروحية ومقيدة عن تصورات الخيال.

تبدو الصورة في هذا المذهب أكثر موضوعية ، فهي انعكاس للواقع كونها تعتمد على العقل.

5-2-الصورة الرومانسية:

أصبحت الصورة تعبّر عن الذات الإنسانية وهذا بكل انفعالاتها ومشاعرها وعواطفها، وقد كان دور الخيال واضحا في إبداع الصورة الرومنسية.

فالصورة الرومانسية هي نتاج الخيال،ووليدة اللحظة الانفعالية،وليست صورة جاهزة أو نماذج ثابتة بل علاقات مبتكرة تتجاوز الواقع، وتتلمس البعد العاطفي والوجداني،وتمتاز بالفردية والذاتية مع فرز دور خلاق للطبيعة والتمازج معها،أو التناظر بين صورها والحالات النفسية التي يشعرها الشاعر:"لأنالرومانسية قد كانت حالة نفسية وتعبيرا عن تلك الحالة أكثر من كونها مذهبا أدبيا .....ولأن جوهرها كان التحلل من كل الأصول والقيود لكي تتحرر العبقرية الإنسانية، وتنطلق على سجيتها".[2]

يبدو أن الخيال وميزات المذهب الرومنسي أثرا على مفهوم الصورة، فهي تعبر عن العاطفة والشعور والانفعال.

5-3. الصورة الرمزية:

ظهر مذهب الرمزية في أوروبا في القرن التاسع عشر، وتعني الرمزية :"فن التعبير عن الأفكار والعواطف ليس بوصفها مباشرة، ولا بشرحها من خلال مقارنات صريحة وبصور ملموسة،ولكن

[1] الأدب المقارن،محمد غنيمي هلال، ط9، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، أكتوبر2008م، ص: 378.

[2] الأدب ومذاهبه،محمد مندور، منتدى سور الأزبكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت)، ص: 60.

بالتلميح، إلى ما يمكن أن تكون عليه صورة الواقع المناسب لهذه الأفكار والعواطف،وذلك بإعادة خلقها في ذهن القارئ من خلال استخدام رموز غير مشروحة ".[1]

من خلال هذا إن مفهوم الرمزية يقوم على مبدأ الانعكاس للوقائع المادية المحسوسة في الذاكرة، على شكل صور ذهنية مرتبطة بالحالة النفسية وانفعالاتها الشعورية،حيث يجد الإنسان نفسه عاجزا عن إدراك حقائق الكون من خلال صوره المادية، فيحاول النقاد إلى ما وراء الوجود ليرتاد عوالم خفية يقصد فهم جوهر الأشياء .[2]

وقد أكّد **محمد مندور** أن الرمزية كانت تستند في مبادئها إلى مثالية أفلاطون "التي تنكر الأشياء المحسوسة،ولا ترى فيها غير صور ورموز للحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا المحسوس".[3]

6 . الصورة في الشعر:

إن العمل الأدبي يشتمل على تصوير ينبعث من قدرة الشاعر، فالصورة الفنية في دراستها لها أهمية بالغة، وذلك لأجل الكشف على المجالات المتصلة بالمبدع.

فقد اهتم الباحثون من نقاد وبلاغيون بدراسة الصورة الشعرية، وحاولوا تفسيرها من حيث المفهوم والجوانب التي تتعلق بها وما تتضمنه من مضامين مختلفة، واختلف النقاد حول حقيقة الصورة: فرأي يقول إن هناك اختلاف بين الصورة والأوجه البلاغية، ورأي آخر يقول إن الصورة تتوحد مع البلاغة وهذا الرأي هو الذي يتماشى أكثر مع تبيان كل من الرأيين وجهة نظرهما بالحجج والأدلة[4]، وتعد دراسة الصورة الفنية ذات أهمية كبرى في الكشف عن الكثير من المجالات المتصلة بمبدعها، الذي ضمنها جميع طاقاته الفنية، وقدراته على استعمال اللغة بطريقة خاصة، فضلا على أنها تشير

---

[1] الرمزية،تشارلز تشاد ويك، تر: نسيم إبراهيم يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1992م، ص ص: 41-42.

[2] مذاهب الأدب الرمزية، ياسين الأيوبي، دار الشمال،ص: 33.

[3] الأدب ومذاهبه،محمد مندور، منتدى سور الأزبكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،ص:118.

[4] الصورة الفنية وتطورها عند رواد التجديد في الشعر العباسي، فتيحة محمود فرج العقدة، دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، 1989م،ص:7، نقلا عن: نعيمة بوزيدي،أ.مساعد قسم اللغة: الصورة الشعرية، جامعة سعد دحلب، البليدة،ص:199.

إلى مدى استيعابه لتراث أمته،وموقفه من هذا التراث ومدى إجادته للدور الذي ينبغي القيام به إزاء الوضع الحضاري القائم في عصره، وقدرته على معالجة ما يستحق المعالجة من جوانبه، فهي تكشف عن أهم سمات الشاعر الفنية وخصائصه وغاياته من عمله ووعيه بقيمه.[1]

وعلى ما يبدو فإن الصورة ترتبط بالبلاغة، وهذا لأهميتها في دراسات الأعمال الأدبية، وكذا للكشف عن مجالات متعلقة بالمبدع.

الصورة هي تصور حسي في البناء الفكري للناقد أو الأديب، يكتشف عن طريق الدلالات اللغوية والنفسية والفنية،أو تصور ذهني يتم عن طريق التشبيه أو الاستعارة،وظيفتها إحياء كل ماله علاقة بالاستعمال الاستعاري للكلمات المدرجة في النص الأدبي.[2]

المهم في أمر الصورة "ليس المعنى من ورائها كما تطلب ابن قتيبة ولا المجاز كما تطلب عبد القاهر، ولكنه التشكيل الفني في ذاته لأنه هو الخلق الذي يعمد إليه الشاعر".[3]

وعليه فإن الأهم في الصورة هو التشكيل الفني الذي يعود الى إبداع الشاعر في كتاباته نتيجة أحاسيسه وأفكاره الذهنية.

فالصورة في أساسها تقوم على الانفعال والعاطفة،إذ تتحمل داخل النص الشعري أبعادا فنية متعددة، وهذه الأبعاد لا تتحقق إلا إذا كانت الصورة بألفاظها،و تراكيبها الأسلوبية والبلاغية قادرة على الإيحاء بهذه الأبعاد،ومن هنا كانت عناية الشاعر العربي منذ القدم بالناحية الجمالية، ويرجع جزء كبير من قيمة الشعر الجمالية إلى "الصورة الشعرية "، فالصورة هي التي تكسب الكلام صفة الشعرية".[4]

إذن فعناية الشاعر بجمالية الشعر جعل الصورة تمنح صفة الشعرية للكلام.

---

[1] الصورة الفنية وتطورها عند رواد التجديد في الشعر العباسي، فتيحة محمود فرج العقدة، ص:199.

[2] قاموس مصطلح النقد الأدبي المعاصر، سمير سعيد حجازي، ط1، دار الأفاق العربية،2001م، ص: 15.

[3] الصورة في الشعر العربي حتى أخر القرن الثاني هجري دراسة في أصولها وتطورها،علي البطل،ط2،دار الأندلس للطباعة والنشر،1981م، ص:31.

[4] الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي،محمد الولي،ط1، المركز الثقافي العربي،1990م، ص:49.

يقول **ديكرادي** :" الألفاظ هي لكل الناس وعلى الشاعر أن يخلق منها ما لم يتمكن غيره من خلقه، فالصورة الشعرية تفجر اللغة من الداخل، وتقطع الخط الذي يخطه الكلام العادي بين المرسل والمرسل إليه،ويضطرب بالتالي المفهوم المعجمي للغة كوظيفة تعبيرية [1] ، ومنه نستنتج أن الصورة الشعرية هي منبع اللغة لدى الشاعر.

فالصورة الشعرية الموفقة هي التي تترابط أجزاؤها،وتتكامل فلا تشعر بضعف في بنائها،وهي التي تتشكل في مكانها الطبيعي وبحدودها الفنية مكونة مع أجزاء القصيدة الأخرى وحدة متكاملة، "فالصورة الفنية هي التي تضبط انفعال الشاعر،وتكفل تسجيله ونقله إلى الآخرين،فبغير هذه الصورة لا يتحقق غرض الشاعر،فالاعتماد على مجرد التعبير الطبيعي عن الانفعال لا يكفي لبلوغ الشاعر ما يريد".[2]

حازم القرطاجني كذلك تحدث عليها من خلال شرحه التخييل والمحاكاة التشبيهية فقال :"إن المعاني هي الصورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان،فكل شيء له وجود خارج الذهن، فإنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أدرك منه،فإذا عبّر عن تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم".[3]

وفي ظل الغموض الذي تعاني منه الصورة وعدم الدقة، فقد كانت الصورة الشعرية أيضا لها نصيب من ذلك:"عانت الصورة الشعرية اضطرابا في التحديد الدقيق، حتى بدت تحديداتها غير متناهية،وصار غموض مفهومها شائعا بين قسم كبير من الدارسين".[4]

بحيشساد الغموض على الصورة الشعرية وهذا ما اتفق عليه الكثير من الدارسين.

---

[1] الصورة الشعرية في الكتابة الفنية الأصول والفروع،صبحي البستاني،ط1،ص:31.

[2] محاضرات في عنصر الصدق في الأدب،محمد النويهي، معهد الدراسات العالية، 1959م،ص:63.

[3] منهاج البلغاء وسراج الأدباء،حازم القرطاجني أبو الحسن حازم بن محمد بن الحسن،ط1، 1981م، ص ص:18-19.

[4] الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث،د. بشرى موسى صالح، ط1،المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994م، ص:19.

ثانيا:أدب الطفل عند العرب (النشأة،الأسلوب،المضامين)

1-تعريف أدب الطفل:

إذا أردنا أن نعرّف أدب الأطفال لا نجد له تعريفا مستقلا،بل نجده مندرجا في إطار الأدب العام،ومن ثم يجب أن نتناوله من البعدين اللذين يرتبط بهما شأن أدب الكبار تماما، وهما الكاتب والقارئ.

والأدب يمكن أن نعرف بأنه التركيب الفني لنماذج ورموز مطبوعة،كما يمكن أن يعرف بأنه تجربة القارئ حين تتفاعل مع النص طبقا لمعانيه الخاصة ومقاصده ودلالاته،ولتحديد الأدب تحديدا مفيدا فمن الضروري أن نفكّر في وظيفة الكلمات والصور، وكيف تؤدي النماذج وتقدم الرموز التجربة الجمالية التي يود الأديب التعبير عنها،وبمعنى آخر كيف تساعد الرموز القارئ على إدراك النماذج والعلاقات والشعور والأحاسيس التّي تنتج تجربة الفن الداخلية.[1]

نستنتج مما ذكر أن الأدب مرتبط بوجود كاتب وقارئ، والعلاقة بينهما تكمن في النص المكتوب الموجه من أجل القراءة.

إن أدب الطفل له أهمية بالغة في تنشئة الجيل،فأدب الطفل يختلف عن أدب الكبار، وذلك من حيث المضامين والمواضيع التي يطرحها،وكذلك الفكرة التي يعالجها وأسلوبه في التعبير عنه، وهذا راجع إلى أن الطفل له اختلاف كبير من حيث إحساسه ومشاعره، وما يلائم إدراكه عن ما يكون لدى الكبار،وعلى هذا قيل :"قد يختلف أدب الصغار عن أدب الكبار في تلك الأمور التي لا مفر من أن تختلف فيها العقليتان،والإدراكان، وتلك هي قضايا الذوق وطرائق التكنيك، ولكن الذي لاشك فيه هو أن مادة أدب الأطفال ليست منفصلة عن أدب الكبار، ولم تنشأ منفصلة عن التيار العام للحياة الأدبية، ومن ثم فنتاج الذهن من أدب الأطفال يستحق أن يواجه نفس المستويات من النقد".[1]

[1] في أدب الأطفال،على الحديدي،ط4،مكتبة الإنجو المصرية، 1988م،ص ص: 66-67.

[1] في أدب الأطفال، على الحديدي، ص69 .

وعليه فتنشئة الجيل لها ارتباط كبير بوجود أدب للطفل، يتمتع بمضامين بسيطة وفيها صور واضحة بالنسبة لمدركات الطفل.

ويمكن القول إنّ أدب الأطفال فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة،يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كلا منهما يمثل أثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون،والمقصود هو أنه لون فني جديد يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربوية، ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال،فإنه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية.[2]

نستنتج أن أدب الأطفال هو فن جديد على الساحة الأدبية، يمتلك ميزات تميزه عن أدب الكبار رغم تشابهه معه في الشكل والمضمون.

فنجد الكثير من الباحثين عرّفوا أدب الأطفال على أنه فن أدبي نشأ ليخاطب عقلية الصغار ونفسياتهم، ويُسهم في تنمية شخصياتهم وتنوير عقولهم، وتحريك خيالهم والدفع بهم إلى الخلق والإبداعوالتمييز، وتقديم إجابات على أسئلتهم واستفساراتهم، المرتبطة بالحياةالاجتماعية وعالم الطبيعة والكون.[3]

وعليه فإن أدب الطفل عند الباحثين هو موجه للصغار، وهو الفئة العمرية التي سعى الأدباء إلى مخاطبتها بواسطة تأليفاتهم الموجهة لها.

فأدب الطفولة عند **أحمد زلط** يعرفه على أنه :"نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة،وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي)،فهو نوع أخصمن جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة،بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له،ومن ثم يرقى

[2] أدب الأطفال،فلسفته فنونه وسائطه،هادي نعمان الهيتي،سلسلة عالم المعرفة،الكويت، 1978م، ص:71.

[3] أدب الأطفال بين مراحل الطفولة وجمالية الكتابة، لعياضي أحمد، مجلة اللغات،المجلد: 2 ،عدد: 2 ، 2020م،ص:34.

بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة،بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية ".[1]

2-نشأة أدب الطفل:

نشأ أدب الأطفال في العالم، وقد أجمع كثير من الدارسين على أن فرنسا كانت المهد الأول لظهور هذا اللون الأدبي، بحيث ظهرت أول مجموعة قصصية للأطفال بعنوان "حكايات ماما الوزة " للمؤلف الكاتب الفرنسي **شاربير بيرو** فقد نشرها عام 1697 م، وبعد **بيرو** جاءت محاولات السيدة الفرنسية **لبرنس دي يبرمون** في بدايات القرن 18م، حيث كانت تزاول تعليم الأطفال في فرنسا ومن أهم قصصها "مخزن الأطفال "، وفي أواسط القرن الثامن عشر انتشرت أراء **جان جاك روسو** حول تعليم الأطفال وتربيتهم، فنادى بضرورة ترك الحرية للطفل من أجل تنمية مواهبه وضرورة تقديم المعلومات التي يحتاج إليها،فظهرت أول صحيفة للأطفال في فرنسا ما بين عامي(1747 -1791 م)، أطلق عليها صاحبها اسم "صديق الأطفال ".[2]

ونشير إلى أنّ منشأ أدب الطفل منشأ عربي.

كما وأن الكتابة للأطفال بدأت في انجلترا بعدما انشقت الكنيسة البروتستانتية عن الكنيسة الكاثوليكية في القرن السادس عشر، فقد تأثرت بأدب الأطفال الفرنسي، وظهور حركة الترجمة قادها **جون نيو بري**حيث ترجم حكايات "ماما الوزة "، ومن الكتاب المميزين في أدب الأطفال في انجلترانجد **دانيال ديفو** و**يوحنا سويفت** ومع مطلع العشرينيات ظهر الكاتب **تشارلزلامب** الذي كتب بأسلوب ممتع ومسلي للأطفال.[1]

---

[1]أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي،(د،ط)،دار المعارف،القاهرة،1944م،ص: 30.

[2] ينظر: تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب،لعياضي أحمد،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة ميرة عبد الرحمن بجاية، الجزائر، العدد:4،2020 م،ص:96.

[1] تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، لعياضي أحمد، ص:97.

انتشر أدب الأطفال في العالم بعد فرنسا وانجلترا،وعلى الرغم من أن البذور الأولى لظهوره كانت بفرنسا؛ إلا أن الاهتمام بهذا النوع من الأدب سرعان ما امتد لباقي الأمم الأخرى، إدراكا منها بأهمية العناية بشريحة الأطفال، وإيمانا منها بدور هذا الأدب في تربية الطفل، وتعليمه وتنشئته نشأة سليمة.[2]

وتؤكد الأقوال السابقة في حق هذا الأدب على أهميته في حياة هذه الفئة من البشر.

في حين ظهر هذا الأدب بالوطن العربي حديثا، وكانت بدايته محتشمة مقارنة مع منشئته بالبيئة الغربية،إذ كان مصحوبا برياح التأثير الثقافي الوافد من الغرب،متأثرا بما وصل إليه هذا الأدب، أدب الطفلفي كل من فرنسا وانجلترا،ويعد **رفاعة الطهطاوي** الذي افتتن بالحضارة الغربية بعد عودته من أوروبا "أول من قدم كتابا للأطفال العرب،فترجم قصصا باسم حكايات الأطفال، وأدخل بعض القصص في المناهج الدراسية "[3]،كما يرى الدكتور **أحمد زلط** أن **عثمان جلال** صاحب ديوان "العيون اليواقظ "من الرواد الأوائل الذين كتبوا في أدب الطفل.[4]

إلا أنه وبعد وفاة **رفاعة الطهطاوي** و **عثمان جلال** خيمت على أدب الأطفال ظلمة حالكة، لم تتبدد إلا بمجيء أمير الشعراء **أحمد شوقي**، وذلك بعد عودته من فرنسا، فقد دعا إلى إرساء دعائم لأدب الأطفال العربي،يقرؤه الناشئ العربي الطفل،على غرار ما هو موجود في أوروبا خصوصا فرنسا في ذلك الوقت.[5]

ونستنتج مما سبق أن دارسي أدب الطفل العربي شعروا بأهميته،لذلك قاموا بتصويره وتقديمه على الوجه الذي يليق بهذه الفئة.

3-أسلوبه ومضامينه:

[2] المرجع نفسه، ص:98.

[3] المرجع نفسه، ص:98.

[4] المرجع نفسه، ص:99

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص99.

الأسلوب عنصر أساسي في أدب الأطفال،لأن أي مضمون أدبي مهما كان له من الأصالة والقوة، لا يمكن أن يؤثر في الأطفال ما لم يتوفر له الأسلوب الرشيق الممتع، وليس بالوسع وضع مواصفات محددة لأسلوب أدب الأطفال، ذلك أن طبيعة المضمون يفرض في العادة جانبا من طبيعة الأسلوب وفي كل حالة ينبغي أن نجد وحدة بين المضمون والأسلوب تؤلف عماد اللون الأدبي.[13]

وهذا لا يحول دون تحديد أطر عامة لأهم خصائص أسلوب أدب الأطفال،وأبرز هذه الخصائص هي:

وضوح الأسلوب وقوته وجماله، ويتمثل وضوح الأسلوب وبساطته في وضوح الكلمات،ووضوح التراكيب اللغوية وترابطها ووضوح الأفكار،أما قوة الأسلوب فإنها تتمثل في الميراث أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره، وتحرك وعيه وخيالاته،أما جمال الأسلوب فإنه يتمثل في التناغم بين الأصوات والمعاني عن طريق استعمال ألفاظ وتعابير سلسة وموحية،وفي التوائم بين الأفكار والمواقف وما يثيره من إحساسات ومشاعر دون اصطناع أو تكلف،كما أن ملامح جمال الأسلوب التوافق بين الأسلوب والأفكار المختلفة تستلزم تعبيرات مختلفة،إضافة إلى توائم الأسلوب مع قدرات الطفل الأدبية والعقلية والعاطفية.[2]

ونلاحظ أن من أهم خصائص الأسلوب الوضوح والقوة والبساطة إلى جانب الخيال.

وينبغي أن نشير إلى أهم المضامين التي يجب أن يشملها أدب الأطفال،فلابد أن يهدف إلى بناء إنسان جديد عن طريق تنمية شخصيات الأطفال جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ولغويا،وصقلسلوك أطفالنا وفق قيم ديننا وتربيتهم تربية أخلاقية، وإعداد الطفل ليعيش ايجابيا في المجتمع،ويختلط بالآخرين،وأن يلتزم الأطفال بالنظام والتعاون بينهم،وإكسابهم المهارات المختلفة،وتنمية المواهب والملكات،والخيالات،وتدريبهم على التفكير لا التقليد الأعمى وتنشئتهم تنشئة عملية

[1]ينظر: أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه،نشأته،أنواعه وتطوره (دراسة تحليلية)،رافد سالم سرحان شهاب، مدرس مساعد /المعهد التقني للأنبار، ص: 27.

[2] المرجع نفسه، ص:28 .

وتثقيفهم ثقافة واعية،وإرهاف الحس الجمالي لديهم،وإكسابهم المزيد من الخبرات واتساع مداركهم، وزيادة ثروتهم اللغوية وتعليمهم اللغة الفصحى السهلة،وأن يجيدوا الإلقاء،وإخراج الكلمات بشكل صحيح،فكل هذه الأشياء تشكل لنا إطارا عاما لمضمون أدب الأطفال.[1]

من هذه الزاوية جاءت مضامينه تجسد القيم على تنوعها انطلاقا من تلك الموضوعات والأفكار التي يعالجها.

4-أدب الطفل عند العرب:

رغم أن أدب الطفل لم يكن موجودا منذ القدم كفن بذاته، إلا أن هناك بذورا نمت في تلك البيئة الخصبة، لأن علماء اللغة العربية الأوائل وفقهاء الإسلام أعطوا عناية كبيرة للأبناء، وحثوا على تأديبهم وتعليمهم وإرشادهم، وذلك عن طريق الاستفادة من مطالعة الكتب التي تخاطب القلب وتنمي العقل،إن أدب الطفل باختلاف أجناسه يعتبر أداة فعالة في بناء ثقافة الطفل،وقد ظهر هذا الأدب في العديد من الدول العربية منها:

مصر: أول ما عرفته البشرية هي القصص المصرية المكتوبة على الورق البردي، وبقيت القصص عبارة عن حكايات وأساطير إلى أن جاء الإسلام، بحيث ظهرت القصص الدينية المتمثلة في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخبار المسلمين والغزوات والانتصارات وقصص الأنبياء والشعوب، التي وردت في القران الكريم كذلك الفتوحات الإسلامية،أدت إلى دخول قصص كثيرة من الشعوب والأمم غير العربية،إلا أن العرب بدأوا يكتبون قصصهم وأخبارهم في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي، فقد دونوا وكتبوا كل شيء مما جعلها من أغنى مصادر أدب الأطفال العربي.[1]

و ينبئنا التراث العربي القديم عن جذور خفية لهذا اللون من الأدب.

[1] أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره (دراسة تحليلية)، رافد سالم سرحان شهاب، ص:28.

[1] أدب الأطفال، عبد الفتاح أبو معال، ط2،دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، 1988م، ص:31، بتصرف.

في القرن السابع عشر وعلى إثر ظهور أدب الأطفال في فرنسا واوروبا بشكل عام، فقد أخذ يظهر أدب الأطفال في البلاد العربية، وخاصة في مصر على يد **محمد علي باشا** حاكم مصر (1849م/1769م) عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب، وكان أول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الانجليزية في مصر(**رفاعة الطهطاوي**) فكان مسؤولا على التعليم في ذلك الوقت،جاء بعده أمير الشعراء (**أحمد شوقي**) وألف أول كتاب في أدب الأطفال، وكتب القصص على ألسنة الحيوانات والطيور منها الصياد والعصفورة والثعلب والديك وفي عام 1903م، ظهر (**على فكري**) الذي كتب كتابا بعنوان(مسامرات البنات)،ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلا في عام 1922م، وذلك بعد أن جاء **محمد الهراوي** فأسس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم القصص والأغاني.[2]

ولقد كانت انطلاقة الأدب للأطفال من مصر، لاختلاط أدباءها بالغرب والأخذ بأدبهم عن طريق الترجمة.

ومن جهة أخرى نرى أن الانطلاقة الحقيقية لأدب الأطفال، كانت في أوائل القرن العشرين على أيدي مجموعة من الشعراء بمحاولات في إطار مما أطلق عليه :"القصة الشعرية"، يأتي **أحمد شوقي** (1868م/1932م) في طليعة الشعراء الذين اهتموا بالتوجه إلى الأطفال.[3]

وعلى هذا فإن نشأة أدب الأطفال في الأدب العربي الحديث، قائمة على الترجمة والاقتباس والتأثر من الأدب الغربي الحديث عامة.

في سوريا: كانت غاية أدب الأطفال تعليمية تربوية ومن الأدباء:**عادلأبو شنب، سليمان العيسى، زكريا تامر**،كما اهتمت سوريا بمجلاّت الطفل منها مجلّة (أسامة)ومجلّة (تشرين)، كما

[2] المرجع نفسه، ص ص:31-32.

[3] النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر،العيد جلولي،الجزائر، 2008م، ص :34.

أصدر إتّحاد الكتاب العرب كتبا حول أدب الأطفال والدراسات النقدية حوله،هذا الاهتمام مكّن الكتّاب في سوريا من الحصول على جوائز المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 1985م.[1]

في الأردن:بدأت كتابة التأليف في أدب الأطفال على يد الأستاذ **راضي عبد الهادي**، الذي كتب قصصا بعنوان (خالد وفاتنة)، ثم كتب الأستاذ **عيسى الناعوري** (نجمة الليالي السعيدة)، فضلا عن كتب أخرى لعدد من المؤلفين والكتاب المحليين،ثم ظهر الاهتمام رسميا بظهور الجمعية العلمية الملكية، بحيث أنتجت كتبا كثيرة للأطفال، منها السير وأصوله ثم البلاستيك ثم الدم وعلى مستوى المجلات فقد ظهرت عام 1977م مجلة سامر ثم مجلة فارس.[2]

وبهذا لم تختلف غاية أدب الأطفال في سوريا وفي الأردن عن الدول الأخرى.

وفي العراق و لبنان: وغيرها من الدول العربية،بدأت حركة أدب الأطفال بمرحلة الترجمة، حيث قام عدد من الكتاب المهتمين بالحركة الأدبية الخاصة بالطفل، تهتم بشؤون الطفل الثقافية نذكر منها مجلة "مجلتي "،"الأسبوعية "،"روضة الأطفال".[3]

ونستنتج من هذا أن بداية التأليف في مجال أدب الطفل العربي بدأ بالمجلات.

وفي تونس:ظهر أدب الطفل في تونس فترة السبعينيات من القرن العشرين، حيث أنها تعتبر البداية الفعلية له،فقد كانت سابقا لها ارتباطا بالتربية والتعليم، فالمعلمون والمربون كانت محاولاتهملها علاقة بالمدارس التونسية القرآنية،ومن بين الشعراء نذكر:**أحمد المختار** فقد كتب للكبار ثم انتقل للصغار، وأهم أعماله:أناشيد للأطفال سنة 1971 م.[1]

وأخذ أدب الطفل بتونس الطابع التعليمي من حيث مضامينه.

---

[1] جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة،اللغة العربية وآدابها، بوزريعة،الجزائر، ص:219،بتصرف.

[2] أدب الأطفال، عبد الفتاح أبو معال، ص:33، بتصرف.

[3] المرجع نفسه، ص:33.

[1] النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص ص:42-43.

وفي فلسطين: بدأ الاهتمام بأدب الطفل في أوائل العشرينيات من القرن العشرين،فقد ظهر في هذه الفترة شعراء توجهوا بأدبهم للأطفال منهم **إبراهيم البواشى** الذي أصدر سنة 1928م بالقدس (مجموعة الأناشيد)،أما البداية الحقيقية لأدب الأطفال فكانت في فترة السبعينيات بظهور مجموعة من الكتاب والشعراء، شجعوا من طرف المؤسسات الرسمية،وتزامن ذلك مع الاحتفال بالعام الدولي للطفل سنة 1970 م، وعلى **البحتري** صاحب ديوان " القدس تقول لكم "عام 1983م "فلسطين يا أمي "1986م.[2]

اهتم الأدباء في فلسطين بأدب الطفل، وأعطوه عناية فائقة، وذلك مع بدايات ظهوره الحقيقية.

وعن السعودية: كان لمجلات الأطفال دورا أساسيا في نشر أدب الطفل،ومنها مجلة "الروضة "سنة 1959م ومجلة حسن التابعة لجريدة عكاظ سنة 1976 م، ومن أبرز الكتاب والشعراء نذكر:عبد الرحمان المريخي،أحمد الناصر الأحمد بديوان "أناشيد الأطفال " والشاعر حسنالغالبي وله "رحلة شراع "سنة 1983م، والشاعر هاني ماجد فيروز الذي قدم مجموعة من الأوبيرات الغنائية للأطفال منها "الأمانة "و"الجار".[3]

ونلاحظ ميزة التأليف في أدب الطفل بالسعودية المتمثلة في التخصيص.

وجاءت الجهود من أجل بناء الفرد بصورة كاملة، وذو شخصية لها ثقافتها ومستوى رفيع قائمة، وذلك بالتغذية الملائمة لميول الطفل وما يرغب به من الجانب النفسي له، والجانب الاجتماعي الذي يعيش فيه وهذا بهدف خلق تنشئة قومية علمية من مختلف أنواع الآداب، الذي يمنح للطفل الحس الذوقي والجمالي له.

[2] المرجع نفسه، ص ص:45/44/43،بتصرف.

[3] المرجع نفسه، ص ص: 49-50.

وجاءت الجهود العربية في التأليف بأدب الطفل، تحمل قيما هادفة لبناء شخصية الفرد أو الطفل بصورة كاملة تبني ثقافة تتغذى من ميولاته ورغبته الخاصة به نفسيا واجتماعيا، من أجل تكوين تنشئة ذات قومية علمية تتمتع بحس وذوق جمالي رفيع.

وفي بلدان عربية أخرى:ظهر أول كتاب في دبي للأطفال بعنوان "من سرق قلم ندى "لعبد القادر عقيل،ومن القصص قصة " ثعلوب يتعرف على الأرنب" لخلف أحمد خلف، وذلك سنة 1980م مثل مشروع "كتابي "لعلام عبد الله.

وفي الكويت:صدرت عدة مجلات موجهة للطفل منها :"مجلة سعيد "و"مجلة براعم الإيمان"و"العربي الصغير"،وقد توج هذا الأدب بتأسيس "الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية "سنة 1980 م.[1]

أما في السودان:يأتي كل من **عبد الرحمان الفكيه** والسيدة **بختية أمين** في طليعة المهتمين بأدب الأطفال.

في ليبيا:نجد الشاعر **عبد اللطيف المسلاتي** في مقدمة المهتمين بالشعر الموجه للطفل، وله في هذا المجال ديوان الأطفال،وقد ضم عشرين قصيدة من الأوائل الذين كتبوا للأطفال.

وكذلك نجد في **المغرب**:**علاء الفارسي** (1974/1908) بديوان "رياض الأطفال "ثم الصقلي بعدة دواوين منها :"ألف باء "و"مسامير و مزامير "و"المعركة الكبرى "، والشاعر **محمد عليالرباوي** الذي خصص ديوانا كاملا للأطفال بعنوان "عصافير الصباح".[2]

ولا ننسى أن أدب الأطفال كان له وجود في بلادنا (الجزائر)، على الرغم من الظروف التي كانت تعاني منها البلاد إلا أنه حظي باهتمام كبير وعلى ذلك فإنه:

[1] النص الأدبي للأطفال في الجزائر، العيد جلولي، ورقلة، 2003م، ص ص: 44/43/42، بتصرف.

[2] النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر ،العيد جلولي،ص ص:52/51.

5- أدب الطفل في الجزائر:

باعتبار الجزائر جزءا أساسيا من الوطن العربي، فإن جل ما ينطبق على أدب الأطفال فيه عموما ينطبق عليها بنسب متباينة.

ومنه لا نستثن الجزائر في التأليف بأدب الطفل، فشأنها في ذلك شأن دول الوطن العربي لاسيما المغربي منه "ذلك أنها تعاني قصورا في مسألة التأليف المتعلق بالطفل خارج إطار المناهج والمقررات الدراسية، فالغياب الواضح للجزائر عن المنظمات الدولية والإقليمية، وغياب سياسة ثقافية وطنية للطفل في الجزائر، والمعاناة التي يلاقيها الأدباء والمثقفون في طباعة إنتاجاتهم المتعلق بأدب الأطفال.[1]

إلى جانب الغياب الواضح عن المنظمات الدولية والإقليمية، كذلك عدم وجود رقابة حول ما يطبع من مؤلفات للأطفال.[2]

ورغم هذا القصور تسجل بعض الدراسات إلى أن البدايات الأولى لهذا الأدب حسب ما رآه **أحمد منور**إلى قبل الاستقلال، وتمثلت أساسا فيما كان يقدم ضمن نشاط مدارس جمعية العلماء خاصة، والمدارس الحرة عامة في بعض المناسبات والأعياد الدينية من أشعار وتمثيلات، خاصة بتلك المناسبات، أما بعد الاستقلال فقد حاول الكتاب اهتمامهم بهذا الموضوع في حدود منتصف الستينيات،وتبنت كتاباتهم بعض المؤسسات الإعلامية مثل جريدة الشعب، التي ظلت وفية لهذا التقليد منذ سنين طويلة،وكذا المجاهد الأسبوعية ومجلة ألوان وإلى حد ما مجلة الجزائرية.[1]

---

[1]ينظر: تاريخ أدب الاطفال في الجزائر، محمد عبد الهادي، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري(قسم الأدب العربي)، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد3، 2006، ص:305، بتصرف.

[2] المرجع نفسه، ص ص:305-306.

[1]تاريخ أدب الأطفال في الجزائر، محمد عبد الهادي، ص:306 .

وقد تراجعت في الثمانينيات والتسعينيات من قبل الهيئات والمؤسسات،وظهرت المبادرات الخاصة،ولاسيما بعد أن تحررت الصحافة من احتكار الدولة لها،فأنشأ بعض الصحفيين مجلات موجهة للأطفال.[2]

ونستنتج مما سبق ذكره أن نشأة أدب الطفل بالجزائر، كانت محتشمة لا من حيث التأليف ولا من حيث الموضوعات، فقد بدت متذبذبة نوعا ما.

أما **يوسف وغليسي** "فأرجع بدايات أدب الأطفال في الجزائر إلى تلك المقطوعات والأناشيد التي عثر عليها في ديوان "**محمد العيد أل خليفة**" وديوان" هساتوصرخات" للشاعر " **محمد الأخضر السائحي**" بيد أنها نماذج قليلة ومتفرقة، لا تنهض دليلا على وجود متقدم لأدب أطفال جزائري آنذاك أم البداية التقنية الحقيقية، فيمكن أن نؤرخ لها سنة 1982م تاريخ تأسيس قسم منشورات الأطفال على مستوى مديرية النشر بالمؤسسة الوطنية للكتاب.[3]

وعليه فقد كانت نماذج أدب الأطفال في الجزائر قليلة مع بدايات ظهوره.

نجد بداية العناية بأدب الأطفال في الجزائر حسب رأي "**شريبط أحمد شريبط** "كانت قبل الاستقلال، وتمثلت أساسا في نشاط مدارس جمعية العلماء المسلمين، خاصة المدارس الحرة العامة في بعض المناسبات والأعياد الوطنية والدينية،فنص "**بلال بن رباح** " **لمحمد العيد آل خليفة** عرض ونشر سنة 1938م، كان أقدم نص وصل إلينا خلال تلك الفترة،فإنتاج **محمد العيد آل خليفة** كان موجه للأطفال كان يتعلق بالجانب الخلقي، كالصدق في القول والعمل والشعور بالعزة والكرامة وعدم الاستكانة للظالم والأمانة والانضباط، فنراه في مواضيع أخرى يلجأ إلى الألغاز بما يذكي عقول الأطفال في الجزائر.[1]

---

[2] المرجع نفسه، ص:306.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص:306.

[1] تاريخ أدب الأطفال في الجزائر، محمد عبد الهادي، ص306، بتصرف.

وقد تبنى **شربيط أحمد شربيط** رأيا آخر حول بدايات أدب الطفل في الجزائر، والاهتمام الذي تلقاه من قبل جمعية العلماء المسلمين، والتي كانت تمارس نشاطات تخص الطفل من خلال المدارس التي أنشأتها قبل الاستقلال.

وقد أبدى **عبد المالك مرتاض**رأيا آخر في مسألة أدب الأطفال والقراءة والمستوى المعيشي في الجزائر قائلا :"إن الأسرة الجزائرية لا تستطيع تخصيص ميزانية لاقتناء كتاب في الشهر خارج إطار الكتب المدرسية و الجامعية، إضافة إلى قلة عدد كتابنا،إن عدم الاهتمام بالقراءة مرجعة إلى تقصير الجهات المسؤولة بما فيها وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية، بحيث هذه الأخيرة تفتقر إلى برامج ترغّب فيه حب القراءة كما يخلو من المكتبات".[2]

ونرى أن **عبدالملك مرتاض** أرجع سبب ضعف أدب الطفل في الجزائر، والإقبال على مقروئيته إلى ضعف الميزانية أو المستوى المعيشي،إلى جانب قلة المؤلفين فيه، ولعلّ اهمال الجهات المسؤولة له سبب آخر أكثر قوة في هذا القصور والفتور.

وعلى هذا فقد سيطر أدب الأطفال المترجم والمقتبس، حيث أنه أداء سلبي في حياة الطفل الثقافية في الجزائر وفي الوطن العربي، وهذا راجع إلى أن النصوص المترجمة والمقتبسة، هي نصوص من دون رقابة لا تخدم توجيهات أطفالنا تربويا ولغويا وسلوكيا وفكريا.

من خلال هذا فإن الضبابية التي تطال واقع أدب الأطفال في الجزائر، نتيجة الأسباب السالفة الذكر، وعليه فإن الحل للنهوض بأدب الأطفال في الجزائر، لابد من تواجد رجال مخلصون في هذا التخصص، لا تدفعهم شهوة الربح المادي والرواج التجاري لمنشورات محددة، بل تحركهم أفكارهم وأقلامهم، وهذا للخروج بأعمال ناجحة متميزة هادفة تأخذ وترتقي بأطفالنا إلى ما هو أفضل وأرقى.[1]

[2]المرجع نفسه، ص:307، بتصرف.

[1] ينظر: مجلة المخبر تاريخ أدب الأطفال في الجزائر، محمد عبد الهادي، ص ص:307-309،بتصرف.

ورغم هذه الحقائق التقريرية بشأن مادة أدب الطفل نثرا وشعرا ببلد الجزائر، إلا أن هناك قلة من الأدباء على الصعيدين سعت إلى التأليف فيه والالتفاتة نحو هذه الفئة العمرية(الأطفال)، سعيا منهم إلى تنشئة جيل واع متشبع بالقيم، لاسيما الإنتاج الشعري، إذ تولد في ظل هذه الصعوبات خطاب شعري جزائري موجه لها، وهو ما سنحاول استجلاءه في الفصل الثاني، ببعض النماذج الشعرية بعد أن نبسط بعض المفاهيم والمعلومات بالخطاب الشعري الجزائري.

الفصل الأول

الخطاب الشعري الجزائري الموجه للطفل.

الفصل الأول: الخطاب الشعري الجزائري الموجه للطفل.

المبحث الأول: الشعر الموجه للطفل في الجزائر ومراحل النشأة.

أ- مفهوم الخطاب الشعري:

تعددت تعريفات مصطلح الخطاب، وتباينت مفاهيمه بتعدد وتنوع منطلقات المهتمين به، ولم تكن للعرب قديما دراسات قائمة بذاتها حوله، إذ يعدّ مصطلح الخطاب من المصطلحات الحديثة التي ولجت عالم الدراسات النقدية العربية، والتي لازالت تحتاج إلى تسليط الضوء عليها للكشف عن استعمالاتها المختلفة، وقد كان اعتماد المصطلح في الفكر العربي النقدي نتيجة لاحتكاكه بالتيارات الغربية، ورغبة منه في مواكبة التغيرات المستخدمة على الساحة النقدية.[4]

فمن الناحية اللغوية :

يشيرابن منظور لمفهوم الخطاب على أنه" اسم مأخوذ من مادة(خ ط ب)، خَطَبَ، يَخْطِبُ، خِطَابًا، والخطاب هو مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان".[5]

وقد وردت مادة(خَطَبَ) في القرآن الكريم بصيغ عدة منها في قوله عز وجلّ: ﴿سَلَٰمٞاۚ قَالُواْ ٱلۡجَٰهِلُونَ خَاطَبَهُمۡ وَإِذَا﴾.[6]

وعرف **رشيد محمد رضا** في معجم(متن اللغة) الخطاب هو: "مصدر خَاطَبَ، خَطَبَ، خِطَابَهُ، وَخُطْبَةٌ على المنبر وعلى القوم ألقى خطبة".[7]

وتجمع التعاريف اللغوية على أن لفظة الخطاب يقصد بها الكلام والحديث الحسن.

---

[4] الخلفية اللغوية لتحليل الخطاب الشعري، الموشح للمرزباني، إكرام بن سلامة، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد:10،ماي2011م،ص ص: 78-79، بتصرف.

[5] لسان العرب، المحيط، محمد بن مكرم الأنصاري بن منظور، (د.ط)، دار الجيل، بيروت، دار لسان العرب، 1988م،م2،ج2، ص:855،بتصرف.

[6] سورةالفرقان،الآية: 63.

[7] معجم متن اللغة، رشيد محمد رضا، (د.ط)،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج2، مادة خطب، بتصرف.

أما من الناحية الاصطلاحية:

يقول **عبد الملك مرتاض** إن :"الخطاب نسيج من الألفاظ، والنسيج مظهر من النظام الكلامي الذي يتخذ له، خصائص لسانية تميزه عن سواه...".[1]

ونلاحظ أن تعريفه يجعل من الخطاب نظاما ونسيجا.

ويمضي في حديثه عن الخطاب الشعري فيقول: "إن الخطاب الشعري في مذهبنا هو كل إبداع أدبي بلغ الحد المقبول ونال إعجاب أكثر من ناقد، أي كل إبداع أدبي نال الحد الأدنى من إجماع الناس على جودته فيصنف في الخالدات الفكرية".[2]

ونستنتج من قول **عبدالملك مرتاض** أن الخطاب الشعري يتميز بالإبداعية التي تنال إعجابا وقبولا من المتلقي.

وعلى هذا فالخطاب الشعري أخذ حيزا من اهتمام الدارسين القدامى والمحدثين، فهو من المصطلحات التي منحوها صدى واسعا على صعيد الدراسات الأدبية والنقدية.

ب- النشأة:(نشأة الخطاب الشعري الموجه للطفل).

إن الحديث عن نشأة الشعر الموجه للطفل في الجزائر، يحيل إلى ظاهرة اهتمام المجتمع بهذا النوع من الأدب لما له من دور في تنمية الشخصية الثقافية للمتلقي، وأي مجتمع له نظام ثقافي سوي، يولي هذه الفئة من القراء العناية الكافية، والشعر عنصر من عناصر بناء الذات داخل حيز الجماعة التي تتفاعل مع الواقع الإنساني، بما وصل إليه من تطور على مستوى العلاقات الأدبية والاجتماعية والثقافية.

[1] بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة "أشجان يمانية" عبد الملك مرتاض، (دط)، ديوان المطبوعات، جامعة بن عكنون، الجزائر، (د.ت)، ص:34، بتصرف.

[2] المرجع نفسه، ص: 23، بتصرف.

لقد أرجع المهتمون بأدب الطفل عموما وبالشعر خصوصا البداية الفعلية للكتابة للطفل إلى قلة من الأدباء والمصلحين أمثال الشاعر **محمد العيد آل خليفة**(1904م-1979م) في مسرحية بلال بن رباح التي نظمها خصيصا لأطفال المدارس، أيضا قصيدة أنشودة الوليد التي طبعت في الجزائر سنة 1938م، ووزعت على مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

إن الجزائر وهي تحت وطأة الاحتلال الفرنسي، أصدرت العديد من الأعمال على يد العديد من المبدعين الجزائريين، فكانت تلك الأعمال والنصوص تعليمية دينية بامتياز توجه الأطفال إلى حب بلادهم، والحفاظ على هويتهم وأصالتهم وعقيدتهم، ولا بأس في أن نذكر بعض هذه الأعمال من قبيل أعمال الشيخ **محمد الطاهر التليليالقمتاري**(1910م- 2003م)، والذي أصدر مجموعة من القصائد جمعت في ديوان مستقل يحمل عنوان "منظومات تربوية للمدارس الابتدائية"، وهذه المنظومات جزء من ديوانه "الدموع السوداء أو مرآة حياتي"، والشيخ **محمد العابد الجيلالي**(1890م-1967م) الذي اهتم بالطفولة وأدبها، وطبعت مجموعته بتونس سنة1939م بعنوان" الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الجزائرية".[2]

ومنه نخلص إلى القول بأن تلك الأعمال التي نشرت والجزائر تحت وطأة الاحتلال وغيرها من النصوص الشعرية الأخرى لأدباء جزائريين كثر، كان لها بليغ الأثر في تنمية شخصية الطفل الجزائري وربطه بثقافته وببيئته.

أما عن التجربة الشعرية الموجهة للطفل كفعل جماعي مستقل بذاته، فقد عرفتها الجزائر بعد الاستقلال، وبخاصة مع بداية إصدار الدواوين الشعرية سنة1983م مثل ديوان الفرحة الخضراء لمحمد الغماري، وديوان أناشيد النصر لمحمد الأخضر السائحي وديوان نسمات للشاعر يحي مسعودي وغيرهم...

[1] ينظر: بنية الخطاب في شعر الأطفال في الجزائر، أطروحة دكتوراه العلوم، تخصص أدب عربي معاصر، إعداد ناصر معماش، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، 2017م-2018م، ص:25، بتصرف.

[2] المرجع نفسه، ص:26، بتصرف.

وقد عرفت الجزائر بعد سنة1980م مسارا آخر في تجربة الكتابة الشعرية للطفل على يد ثلة من الشعراء،اهتم جلهم بالتأليف للطفل منهم لزهر حسناوي وجميلة زنير وناصر معماش وصلاح الدين باوية ونور الدين درويش وغيرهم...، إذ تعددت المواضيع والمرتبطة كلها بالتربية والتعليم والطبيعة والأسرة والعلم وغيرها، مما جعل التجربة الشعرية في الجزائر خصوصا في هذه الفترة بالذات أي بعد سنة 1980م غنية بمضامينها وأساليبها الفنية. [1]

ولتوضيح ذلك ارتأينا أن نبرز أهم هذه المجموعات الشعرية التي نشرت في الفترة مابين(1980م-1993م) في الجدول الآتي:[2]

الشاعر	المجموعة الشعرية	سنة النشر	دار النشر
جمال الطاهري	نفح الياسمين	1980	مطبعة البحث قسنطينة
محمد الأخضر السائحي	أناشيد النصر	1983	المؤسسات الوطنية للكتاب(سلسلة شموع)
محمد الأخضر السائحي	ديوان الأطفال	1983	دار الكتب الجزائرية
مصطفى محمد الغماري	الفرحة الخضراء	1983	المؤسسات الوطنية للكتاب(سلسلة شموع)
مصطفى محمد الغماري	حديقة الاشجار	دون تاريخ	دار الشهاب
سليمان جوادي	ويأتي الربيع	1984	المؤسسات الوطنية للكتاب(سلسلة شموع)
الشافعي السنوسي	أناشيد الأشبال	1985	المؤسسات الوطنية للكتاب
محمد ناصر	البراعم الندية	1985	المؤسسات الوطنية للكتاب
بوزيد حرز الله	حديث الفصول	1986	المؤسسات الوطنية للكتاب

[1] بنية الخطاب في شعر الأطفال في الجزائر، ناصر معماش، ص:27، بتصرف.

[2] شعر الأطفال في الجزائر، عائدة بومنجل، دراسة في غطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007م، ص:32.

يحيي مسعودي	نسمات	1986	المؤسسات الوطنية للكتاب
محمد الاخضر عبد القادر السائحي	نحن الأطفال	1989	المؤسسات الوطنية للكتاب
جمال الطاهري	الزهور في خمسة اجزاء	الجزء1-2 س 1990 الجزء3 د.ت الجزء4 س 1992 الجزء 5 س 1993	دار الحضارة(المدية)
جمال الطاهري	الدجاجة المخدوعة(مسرحية)	1992م	دار الحضارة(المدية)
خضر بدور	انغام الطفولة(جزءين)	الجزء1 س1992م	المؤسسات الوطنية للكتاب
خضر بدور		الجزء2 س 1992م	دار الهدى

من خلال هذا الجدول الذي يوضح لنا المجموعات الشعرية المنشورة للطفل ما بين(1980م-1993م)، نخلص إلى القول بأن هؤلاء الشعراء قد حاولوا جاهدين الاهتمام بفئة الأطفال،ساعيين إلى توجيه الأشعار والأناشيد القيمة لهم، والتي حتما ستفيدهم في حياتهم الاجتماعية والمدرسية، كيف لا وأن الموضوع الأساسي الذي دارت حوله تلك النصوص، هو الوطن وحب الوطن والدفاع عنه دون إغفال ثوابت الأمة الجزائرية من عروبة وإسلام وتاريخ.

ومنه نرى بأن تلك الجهود الجبارة التّي قام بها هؤلاء الشعراء بدأت ترسم معالم تجربة شعرية جزائرية للأطفال، حيث عدت بداية لتحوّل نوعي في هذا المجال مجال شعر الأطفال، ومحاولة جادة في خلق تجربة جزائرية. [1]

المبحث الثاني: الأشكال الشعرية المتّخذة في التعبير الموجه للطفل في الجزائر.

يتّخذ الشّعر في طريقه إلى الأطفال أشكالا شتى، فقد يكون على شكل أغنية أو نشيد أو أوبريت أو استعراض غنائي أو مسرحية شعرية أو قصة غنائية.[1]

[1] ينظر شعر الأطفال في الجزائر، عائدة بومنجل، ص:33.

[1]أدب الأطفال فن المستقبل، أنور عبد الحميد الموسى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص:463. نقلا عن: أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م، ص:150.

تؤثّر تأثيرا واضحا في أذواق الأطفال من خلال جماليات النص الشعري، المتمثلة في استخدام الصور الشعرية البسيطة، وسهولة الألفاظ وخفتها، وتوافر العناصر الموسيقية الداخلية والخارجية سواء في الإطار التقليدي أو التفعيلي، واللجوء إلى مجزوءات البحور الشعرية وقصر السطر الشعري التفعيلي، واستخدام الألوان التي تضفي بهجة وتفاؤلا على عالم القصيدة مع رسم صورة شعرية جميلة للوطن والبلاد والناس، وعدم الإكثار من أفعال الأمر والنصح والإرشاد، وغير ذلك من جماليات النص الشعري العربي.[2]

ومنه نستنتج بأن الاطفال يتذوقون الشعر الموجه إليهم عن طريق استخدام الشاعر لكلمات وعبارات تتناسب وحجم عقولهم ومستواهم.

أ– الأناشيد الشعبية:

الأناشيد قطع شعرية يتحرى في تأليفها السهولة في اللفظ والتنظيم على البحور الخفيفة والعالية الموسيقى، مثل مجزوء الرمل والمتقارب والمتدارك، وتصلح للإلقاء الجمعي، لأنها تعبير عن الأحاسيس الجماعية المشتركة التي تقترن بالوطن وتاريخه واللغة والدين والمجتمع بكل أفراده وشرائحه، وهي أشبه بشعر الجوقة الذي يعبر عن العواطف المشتركة والعامة، وتختفي منه الذات والأنا للشاعر لتفسح المجال أمام الشخصية الاجتماعية والوطنية المشتركة، ومع أن النشيد يدرج عادة في خانة الشعر الغنائي أو الوجداني أو الذاتي حتى سمي الغنائي نشيدا، فإن النشيد يقترب من الشعر الموضوعي لأن الشاعر ينطلق من الموضوع ولكن من خلال الذات المشتركة.[1]

وتعدّ الأناشيد الطفولية إحدى الأشكال الشعرية البارزة والمهمّة في أدب الطفولة، فهي قطع شعرية قصيرة تتميز بعذوبة النغم وسحر الإيقاع، وجمال الألفاظ وبساطة الكلمات ممّا يجعل الأطفال يتذوقونها ويحسوا بها عندما ينشدونها، والأناشيد بما فيها من سهولة ووضوح وموسيقى وصور شاعرية

[2] أدب الأطفال فن المستقبل، أنور عبد الحميد الموسى، ص:463.

[1] النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي، ص:113، نقلا عن: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، عبد الحليم ابراهيم، دار المعارف بمصر، ط5، 1981، ص:230.

تخاطب الوجدان، وتثير في النفس أحاسيس الفنّ والجمال، وتعدّأقرب ألوان الأدب إلى الطفل، والطفل في طبيعته على استعداد أصيل للتغني لما يستحوذ على فؤاده من الكلام الموسيقي المنغَم، وهذا التغني يغريه بها فيزيد من حماسه لها واقباله عليها، لأن الطفل يشعر بأنه عنصر فعال في هذا الأثر الضخم الذي ينشا عن اشتراكه مع زملائه من الأطفال في إلقاء النشيد، وهذا الأثر هو ذلك الصوت الجماعي القوي.[2]

ومنه فالأناشيد تتيح للطفل فرصة النطق بصوت مرتفع مع زملائه.

إن الأطفال يميلون إلى الأغاني أو الأناشيد العذبة والصوت الطيب بفطرتهم، وخاصة إذا كانت الكلمات مناسبة لسن الطفل وعقله لأن: "الغناء هو أول شكل من الأنشطة الموسيقية وأكثرها التصاقا بطبيعة الإنسان وذاتيته، والأطفال يستخدمون أصواتهم منذ ساعة ولادتهم ويجربون الأصوات المختلفة، وهم يمارسون صيحات الألم وهمهمات الارتياح، ويلعبون بنبرات الصوت بتحريك لسانهم وشفاههم وحبالهم الصوتية وهذه الأصوات تمثل بدايات الغناء.[3]

والأناشيد بدورها تتّخذ أشكالا عدة وتعالج موضوعات مختلفة مستمدة من حياة الطفل وواقعه، وهي مصدر من مصادر المعرفة والإبداع في أدب الأطفال والتي نذكر منها: النشيد أو الأهزوجة- أغاني ترقيص الأطفال- المحفوظة- النص الشعري.

ومنه نجد بأن الأناشيد تساعد الطفل على فهم نفسه ومن حوله، وتنمية شخصيته كونه يميل إلى التغني ويطرب إلى الإنشاد ويبعث فيه السرور والترفيه.

في الشعر موسيقى وتنغيم وإيقاع، والأطفال يميلون إلى التنغيم والإيقاع والكلام الموسيقي المقفى منذ نعومة أظافرهم حين يستمعون مثلا الى أمهم، التي تمارس أعمالا منزلية تأخذ معظم وقتها، ما لا يتيح أمامها وقتا كافيا للانشغال بطفلها وحده، ولذا كانت قضية تنويم الطفل مما يشغل بالها

[2] النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي، ص115. نقلا عن: تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الاطفال، ثناء يوسف الضبع، دار الفكر العربي،القاهرة، 2001،ص: 257.

[3] الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال، ملكة أبيض، المؤسسة الجامعية لبنان، ط3، 2008م، ص185.

كثيرا وهو ما عكسه المقدار الكبير من النصوص التي تترنم بها لطفلها لينام، كهذا النص الذي تردده الأم اليمنية ونجد مثيله عند سواها من الأمهات العربيات:[1]

نَام... نَامْ

للعيَال وَالنَّومْ

وَللبَنَات الحَمَامْ

نَام...نَامْ

وَأَبُوكَ سَيّد الرجَالْ

وَأَنتَ حَبيبي من غَير العيَالْ

نَام... نَامْ

يَحْرُسُكَ الرَّحْمَنْ

منْ أنْسي وَجَانْ.

ومنه ففن الغناء للأطفال عند العرب بدأ كمظهر من مظاهر الحب لأولادهم، فكانوا يحبون أن ينام الطفل وهو على أحسن حال وأسعد بال.

والمتتبع لأدب الطفل الجزائري والمتصفح لدواوين الشعراء ومجموعاتهم الشعرية، يلحظ بروز هذا الفن بشكل واضح، ولعل أولى الأناشيد ظهورا في هذا الأدب هي الأناشيد المدرسية، التي توضع عادة للتربية الدينية والأخلاقية والوطنية، وقد اشتهر بهذه الأناشيد مجموعة من الشعراء في مطلع القرن العشرين أمثال **محمد المولود بن الموهوب** وله في هذا المضمار نشيد الصغار يقول فيه:

[1] أدب الأطفال فن المستقبل، أنور عبد الحميد الموسى،ص: 464.

العلْمُيُحْي بالعَمَلْ وَقَاتلُ المرْء الكَسَلْ

فَسَافرُوْا نَحْوَ الأَمَلْ وَحَارِبُوا كُلَّ بَليدْ

يَاأَيُّهَا الأَبْنَاء الصّغَارْأَنْتُمْ لَنَا نعْمَ الثّمَارْ

جدُّوْا لتُدْرِكُوْا الفخَارْ فَعَاشقُ العلْم سَعيدْ[1]

نلاحظ هنا أن الشاعر يحثّ طلابه على السعي في طلب العلم.

كما اعتنت بالأناشيدأيضا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في فترة ما بين الحربين العالميتين كجزء من برامجها الاصلاحية التربوية، التي تهدف إلى توعية الشعب من أجل افتكاك استقلاله وهويته، وكانت الأناشيد الوطنية والدينية تنشد جماعيا وأحيانا مصحوبة بالموسيقى، وقد اشتهر عدد كبير من الشعراء الجزائريين بعد ذلك بوضع الأناشيد المدرسية ويأتي **محمد العيد آل خليفة ومحمد العابد**في طليعة هؤلاء، كما يأتي **مفدي زكريا والربيع بوشامة ومحمد الشبوكي**في طليعة من وضع الأناشيد الوطنية ثم توسعت الأناشيد لتشمل كل الموضوعات وخصوصا الموضوعات التربوية والاجتماعية.[2]

ب–الأمهودة الشعرية: أغنية المهد من أقدم أشكال التعبير الأدبي الموروثة، وفي أدبنا العربي المعاصر انتقلت الأمهودات في تبسيط لغوي، وهي أرجوزة قصيرة تميل إلى الإيقاع الصّوتي والنّغمي، وتفيد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكّرة (فترة المهد) قبل سنّ المدرسة بنحو عامين أو أكثر، ومؤلّفها قد تكون الأم أو الجدة أو مجهولة النسب التأليفي أو من نظم الرجاز من الشعراء.[1]

[1]–ينظر: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، محمد الهادي الزهراوي، الجزء الثاني، مطبعة النهضة، تونس، 1927م، ص ص: 34-35.

[2]–النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي،موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص: 119.

[1]أدب الطفل العربي،أحمد زلط، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط1، 1999م، ص:118.

وتتميز الأمهودة بظاهرة تكرار الكلمات الايقاعية السهلة في نغم موزون، فالأم تربت على صدر طفلها "بيد حانية وكلمات رقيقة، فهي تستخدم إذن الحركة الموقعة المرتبة، المرة تلو المرة مع الكلمة المصاحبة للحركة في أسلوب شعري بسيط ومنغوم".[2]

ومن هذا نلاحظ أن الأم بفطرتها وبغريزة الأمومة لديهاهي الشاعر الأول، الذي يتوجه بشعرهإلى هذا الطفل الصغير.

إنّ كتب التراث العربي مليئة بهذا اللون من التعبير، ومن أمثلته قول أعرابي يرقص ابنته:

كَرِيمَة يُحِبُّهَا أَبُوهَا مَلِيْحَةُ العَيْنَيْن عَذْبًا فُوْهَا

لَاْ تُحْسنُ السَبّ وَإِنْ سُبُّوهَا[3]

ومنه نجد أن العرب قديما كانوا يلاعبون أطفالهم ويغنون لهم ويوفرون لهم الحب والأمان.

أما في الأدب الحديث كتب **كامل الكيلاني** عدة مقطوعات من أغاني المهد كانت من أكثر الألوان شيوعا عند الأطفال ومن قوله على لسان أم تخاطب طفليها:[4]

نَامَا حَبِيَبّي نَامَا وَاسْتَقْبلَا الأَحْلَامَا

نَامَا هَنِيْئًا وَقُومَا مَعي إِذَا الطَّيْرُ قَامَا

عيشَا بأَسْعَد عَيْش رَغَادَةً وَسَلاَمَا.

وبخصوص الخطاب الشعري الموجه للطفل في الجزائر إذا ما تتبّعنا مسار الأدب في ذلك، فإنّنا لا نعثر على نصوص شعرية تمثل هذا النّمط من الشّعر، بحيث وجدنا أنّ الشعراء لم يتوجهوا

[2]-المرجع نفسه ص:121.

[3] العقد الفريد، ابن عبد ربه، تح: امين واحمد الزين، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983،ج3 ، ص:91.

[4] أدب الأطفال، فوزي عيسى، دار الوفاء، مصر، ط1، 2007، ص:72.

بأشعارهمإلى الأطفالفي هذه المرحلة، لذلك تركت هذه المرحلة للأم كي تهدهد أطفالها كيف لا وأن هذه الهدهدة تشبه الأنغام والموسيقى، والتي بدورها تساعد الطفل على النوم بكل راحة واطمئنان.

ج- الأغنية الشعبية الموجهة للأطفال:

تعدّ الأغنية الشعبية أحد عناصر الموروث الثقافي لشعب من الشعوب، فهي مرآة تنعكس عليها عواطف الناس وطبيعتهم وتفكيرهم، إنها ترتبط بأحاسيسهم وتتواصل مع مشاعرهم، وتميزها بالنّغمة واللّحن يجعلها تنتشر وتتغلغل بينهم.

ونظرًا لأهميتها في حياة الأطفال فقد اهتمّ بها الدّارسون والأدباء خصوصا الأدب الجزائري، حيث قام الباحثون ممّن يملكون معرفة بالأدب الشعبي ومصادره بجمع ودراسة الشعر الشعبي الذي يعد المادة الأولية للأغنية فكانت محاولات تدوين بسيطة للأغاني الشعبية الموجهة للأطفال والتي منها: أهازيج الاطفال- اشعار الترقيص- الهدهدة وغيرها.[1]

وتنقسم الأغنية الشعبية إلى قسمين:

أ-قسم يغنى للأطفال ويضم: ⟵--الاهزوجة للأطفال-أشعار الترقيص- السبوع- الختان-الهدهدة وكل ما يلقي للأطفال حين اتمامهم حفظ القران الكريم في الكتاتيب أو في أي مناسبة من المناسبات.

ب-وقسم يقوم الأطفال بالغناء فيه ويضم:-⟵-كل ما يؤديه الأطفال فرديا أوجماعيا كأغاني اللعب مثلا.[2]

ومنه نلاحظ بأن الأغاني الشعبية الموجهة للأطفال، تعالج موضوعاتها عن طريق الهزل والمرح بأسلوب بسيط ومعاني واضحة، وتتميز باستخدام الألفاظ الموسيقية، كيف لا وأن الجانب الموسيقي

[1] النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي،ص: 126.

[2] المرجع نفسه، ص: 129.

مهم في هذا الشكل من التعبير، خصوصا وأنه موجه لفئة الأطفال لأنهم ايقاعيون بالفطرة ويفرحون بالوزن والايقاع.

ومن نماذج الأغاني الشعبية الموجهة للطفل في الجزائر(على نوعيها سواء من القسم الأول أو من القسم الثاني) نذكر:

1-أغاني المهد الشعبية: أو اغاني السرير تنشدها المرأة أو الأم ومثال ذلك: [1]

دُوْمْدُوْمْدُوْمْدُوْمْ يَكْبَرْ لِيْ وَلْدِيْ وَيْصُومْ

يَقْرَا وَيْجِيبْ لَعْلُومْ

2-أغاني التدليل: والتي تصدر عن الأم أثناء سكوت طفلها وهدوئه سواء للبنت أو الولد ومثال ذلك أغنية[2]

يَا سَعْدِيَة بَنْت بُويَ قَاتْلي قَوْل عْليَا (يا سعدية ابنة ابي قالت لي)

مَثْلَك شَجْرَة قُدَّام دَاري مَبْنيَا (انت كشجرة امام بيتي)

نَاكُلْ منْ ثمَارهَا وَنْجيبْ الهبُوبْ عْلياَ (ناكل من ثمارها واستظل بظلها)

مَنْ بعيد تْبَان مَبْنيَا (وتظهر من بعيد)

3-أغاني المناسبات المختلفة: كمناسبة الختان مثلا كما في أغنية:[3]

سعد سعود يا سعد سعود (يا للسعادة)

سعد الناقة جانت قعود (الناقة انتجت)

[1] النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي، ص: 130.

[2] المرجع نفسه، ص:131.

[3] المرجع نفسه، ص:133.

نطهر ل في عيد مولود (وسأختن ابني في عيد مولد)

4-الأغاني المرتبطة باللعب: كمناسبة سقوط المطر يغنون له ابتهاجا سرورا به كقولهم: [1]

القَايْلَة حَامْيَة والنّوْ اتْصَبْ

لَعْزُوزَة رَاقْدَة والشيبْ هْرَبْ.

وممّا سبق ذكره ورؤيته عن أغاني الأطفال عامة، نخلص إلى القول بأنها أغاني بسيطة لغتها سهلة تتماشى وعقول الأطفال، وكلها تهدف إلى تحقيق غايات تثقيفية.

د-الشعر التعليمي: وهو أيضا شكل من أشكال الشعر الذي يضعه الكبار للأطفال، فهذا الشكل قديم قد عرفته كل الشعوب القديمة، وأيضا نجده في الأدب العربي الحديث حيث حاول بعض الشعراء استثمار هذا اللون من الشعر وادخاله في مجال أدب الطفولة،إذ تنوعت الموضوعات ما بين لغوية وأدبية ودينية وعلمية، وكانت أولى هذه الموضوعات موضوع تعليم الاطفال الحروف الهجائية والحساب على يد مجموعة من الشعراء أمثال **محمد الهراوي- سليمان العيسى-كامل الكيلاني** و...، أما بخصوص الأدب الجزائري إذا ما بحثنا وتتبعنا مساره، فإننا سنجد ندرة في هذا النوع من الشعر بحيث لا نكاد نعثر إلا على نماذج قليلة كقصيدة "حروف لغتي" للشاعر **حسن دواس** التي يقول فيها:

أنا طفل حر في وطني أصلي سام لوني أسمر

لغتي مطر وندى ودمي يسري فيه الحرف الأزهر

عربي أهوى حرف الق آن العربي هوى اخضر

حرف نوراني عذب دفاق يجري كالكوثر

[1] النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي، ص: 136.

حرف سلس صافي حلو بل احلى من طعم السكر

حرف عربي لا يفنى ابدا لا يبلى لا يدحر

ألف باء جيم دال لغتي كدمي شيء غال

هاء واو زاي حاء لغتي ازهار فيحاء

طاء باء كاف لام لغتي يا احلى الاحلام

ميم نون سين عين لغتي امضى من سكين

فاء صاد قاف راء لغتي غيطان خضراء

شين ثاء تاء خاء لغتي موج الحر ماء

ذال ضاد طاء غين لغتي يا لحن الشفتين. [1]

هـ–الألغوزة الشعرية:

إنالألغاز قديمة قدم الأدب نفسه، وقد دخلت ميدان الشعر فأقبل الشعراء والنظامون في العامية والفصحى على طرحها، وكان من أمثال الألغاز القديمة قول أحدهم:[2]

وشعثاء غبراء الفروع متيفة بها توصف الحسناء أو هي أجمل.

أمّا في العصر الحديث فقد دخلت الألغاز الشعرية ميدان التربية والتعليم، فوجد فيها الشعراء المربون وسيلة طيبة لتربية الأطفال وتعليمهم وتدريبهم على التفكير، لأن الألغاز تجعل الطفل يفكر

[1] اهازيج الفرح، أناشيد للأطفال، حسن دواس،نشر رابطة ابداع،مطبعة الوفاء،سطيف، 2000م ، ص:21.

[2] النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي، ص: 148.

وينطلق خياله ليتتبع الحل الذي يتميز بالجدة والتشويق والميل إلى الدهشة والمفاجئات المتتالية، وهكذا وضع هؤلاء مجموعة من الألغاز الشعرية تدور كلها أو معظمها في فلك التربية والتعليم.

وبخصوص الشعر الجزائري الحديث نحا فيها الشعراء نحو القدامى في نظم الالغوزة الشعرية، وكانت الغاية منها تعليم الأطفال وتدريبهم على التفكير، ولم يكن هؤلاء الشعراء يضعون الالغوزة الشعرية في منزلة الشعر الرفيع، بل كانوا ينظرون إليها على أنها وسيلة تعليمية فقط.[1]

وكان من أهم هؤلاء الشعراء **محمد العيد آل خليفة** والذي عالج في ألغازه الشعرية موضوعات متنوعة أدبية لغوية اجتماعية، وكانت ألغازه "لتلاميذه ذات أهداف ذهنية لتنمية قوة التفكير وتصور عند تلاميذه وحسن الادراك".[28]

وأوّل هذه الألغاز يحمل عنوان **لغز أدبي** يقول فيه :

إليك تساق أبيات كلغز وتسلية بها يلهو الأديب

فما أنثى نبتت عن كل أنثى بها كثر التغزل والنسيب

تجنت فالضعيف لها عدو مبين والقوي لها حبيب أتاها النّسر منتعلا تحيي

يد بالزعفران لع خضيب سمعنا عنهما نبأ مريبا

ولا يثبت النبأ المريب فبعض قال وصلهما بعيد

وبعض قال وصلهما قريب فقام الليث يزار من بعيد

وقام الديك من قرب يهيب فمن في الوحش عندك من

يلبي ومن في الطير عندك من يجيب وهل تستكشف الأنثى

مراما خفيا حوله عكف الصليب

وهل يرضى بخطبتها أبوها وهل يحظى بها النسر الخطيب؟

[1]النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي، ص: 148.

[2]صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، عمر بن قينة، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1993م، ص:365.

وهل لك في مواقفها نصاب وهل لك من غنائمها نصيب؟

وإن رمت الجواب فقل مصيبا فأحرى الناس بالقول المصيب. [1]

بعد الاطلاع على هذه الالغوزة الشعرية للشاعر **محمد العيد آل خليفة**،نلاحظ منذ مطلعها ظهور الغاية الأساسية لهذا اللغز، والذي يتجلى في تحقيق التسلية المفيدة واللهو المباح.

أيضا نجد الشاعر **محمد الطاهر التليلي** الذي قدم ألغازا متنوعة في ديوانه(منظومات تربوية للمدارس الابتدائية)، حيث نظمها يوم كان معلما، وكانت تهدف هذه الألغاز إلى اختبار الذكاء وتسهيل الحفظ والترويح والترفيه على التلاميذ، ومن أمثلة الألغاز الشعرية ذات الطابع المدرسي قوله ملغزا في (الحال): يسأل الشيخ تلاميذه:

أسألكم معاشر الأطفال على سمي الحال كحالي

مؤلف من أحرف الإهمال ثلاثة قد خطرت ببالي

وجوفه يشكو من اعتلال وقلبه لاح ولكن خال

إذا صحفت أولا لا التالي فربما التصحيف عنه حال

والفعل منه جال في المجال فأنظره إنأردت في المقال

منتصب في النحو للكمال ولم أر ارتفاعه في حال

فهاكه من دون ما إشكال مضمن الجواب في السؤال

فيجيب التلميذ:

يا جامع الحميد من خصال وموقظا لفكرة الأطفال

[1]-ديوان محمد العيد آل خليفة،محمد العيد آل خليفة،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، ط3،(د.ت)، ص: 555.

تلميذكم يجيبكم في الحال عن لغزكم في سابق السؤال

مرادكم باللغز لفظ الحال لأنه من أحرف الإهمال. [1]

ومن أمثلة الألغاز المدرسية أيضا قوله ملغزا في(قلم):

أخبروني زملائي عن أداة مستطيلة

قد بها التلميذ يسمو للمقامات الجليلة

وبه تعلو ذويها من شجيرات الفضيلة

هي في العي لسان في الجماعات الحفيله

وهي في البعد حديث من زميل أو زميله

وإذا صحفت منها فاءها عينا كليله

فلواء في خميس وجبال في خميله

واسمك الشخصي كا نت عن معانيه دليلة

وهي لا تعدوا ثلاثا احرفا جاءت قليلة

أخبروني وأجيبوا نرأسوا كل قبيلة. [2]

نلاحظ في ألغوزته هاته وهو يستل كلماته من بطون المعاجم وكتب التراث بغية أن يصف شيئا قريبا للطفل في المدرسة، ومن هنا تتحقق المتعة والتسلية والفائدة من اللغز.

وغيرها من الألغاز الشعرية الأخرى والتي لا تخرج عن نطاق مواضيع اللغة والأدب والتعليم والمجتمع والبيئة.

[1]–منظومات تربوية للمدارس الابتدائية، محمد الطاهر التليلي، طبعة يدوية بقمار، الجزائر،(د.ت)، ص: 48.

[2]–المرجع نفسه، ص: 49.

والمتتبع للألغوزة الشعرية يجد لها مكانة كبيرة عند أصحاب المدرسة الاصلاحية قبل الاستقلال، فهؤلاء كانوا معلمين ومربين قبل أن يكونوا شعراء، فاتخذوا من الالغوزة الشعرية مادة للتعليم ووسيلة للتربية،في حين لا نكاد نعثر على أمثلة من الألغاز عند شعراء مرحلة الاستقلال خصوصا،أصحاب الاتجاه الجديد في أدب الطفل، ومن النماذج القليلة ما ورد في ديوان(ورد وسكر)**لمحمد كاديك** ففي هذا الديوان مجموعة من الألغاز الشعرية تدور حول موضوعات بسيطة مستمدة من بيئة الأطفال صاغها الشاعر بأسلوب بسيط وألفاظ سهلة سلسة ابتعد فيها عن الغرابة والغموض وبهذا تناسب أطفال المرحلة الأولى خصوصا الألغاز التي دارت حول النحلة والوردة والنملة والباخرة وغيرها.[1]

ومن أمثلة ذلك قوله ملغزا في وردة:

صديقة رقيقة تعيش في الحديقة

عبيرها شهي ولونها بهي

تهدي إلى الأحباب والأهل والأصحاب

الواو قبل الرّاء والدّال قبل التّاء

فمن من الأصحاب يصيب في الجواب. [1]

تلك إذن هي بعض الألغاز الشعرية الجزائرية التي جاء بها عدد من الشعراء، والذين حاولوا من خلالها تعليم الأطفال موضوعات قريبة من مجتمعهم، والتي لها علاقة بمستوى حياتهم، وكان ذلك بأسلوب سهل وبلغة تتراوح ما بين السهلة والصعبة، وكل ذلك يكمن في اثراء رصيدهم المعرفي وقاموسهم اللغوي والغاية في ذلك التسلية ومن ثم التعليم.

[1]–النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي، ص: 156.

[1]–ورد وسكر، محمد كاديك، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001م، ص26.

المبحث الثالث: المضامين الكبرى للخطاب الشعري الموجه للطفل في الجزائر.

1-موضوع المعلم والمتعلم:

إن الطفل وهو محور حديث العديد من الشعراء، لم يذكر بوصفه تلميذا إلا وذكر في النص "المعلم"، حيث نجد أن التجربة الشعرية قد حفلت بمواضيع مخصصة قصدا للمعلم، تمجيدا واعترافا بمقامه وبمكانته داخل فضاء محيط الطفل، وفي الوقت نفسه يكون للتلميذ حضور الشرف داخل

النص المعلمي، والظاهر أن العملية الشعرية في هذا النوع من المواضيع، تقتضي أن يتفاعل العنصران معا لتحقيق نص متكامل ومفيد، حيث لا تتحقق قيمة المتعلم إلا بحضور فاعل لقيمة المعلم، ولا تتحقق قيمة المعلم إلا بمدى ما قدمه المتعلم أي عملية إفادة وإستفادة.[1]

تناول الشعراء موضوع المعلم، فتحدثوا عن دوره ومكانته وما يبذله في سبيل تنشئة الأطفال، وتربيتهم فحثوا الأطفال على إحترامه، ورغبوا في طاعته غير أنهم في تناولهم لهذا الموضوع اختلفوا في الرؤية وكيفية التناول،**فسليمان جوادي** يبتعد عن عالم الطفولة عندما يتحدث على لسان المعلم قائلا:

أقول لصاحبي وقد ازدراني أتجهل أنني ملك الزمان.

أنا البحر الذي ما من عظيم على الغبراء إلا واستقاني.

أنا الدرب الذي لابد منه لأصحاب التفلسف والبيان.[2]

فالطفل لا يزدري المعلم ولا ينبغي أن نقحمه في معاناة عالم الكبار، فإذا كان بعض أفراد المجتمع يزدرون وظيفة المعلم، وينظرون لها نظرة مادية فإن الطفل يقدس معلمه ويراه المثل والقدوة.[1]

ومنه نخلص إلى القول، بأن منذ البداية وجب على الوالدين تربية أطفالهم، وحثهم على الالتزام بالاحترام سواء للمعلم أو للناس كافة.

وانطلاقا من هذه الرؤية تناول الشعراء موضوع المعلم، فهذا **صلاح الدين باوية** يقول على لسان الطفل:

---

[1]ينظر: ناصر معماش، بنية الخطاب في شعر الأطفال في الجزائر، أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، 2017-2018، ص:237، بتصرف.

[2]وبأتي الربيع، سليمان جوادي، سلسلة شموع أناشيد وقصائد للشباب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص:48.

[1]-النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي،موفم للنشر، الجزائر،2008م، ص ص:190-191.

معلّمي معلّمي ياخير لحن في فمي.

ياخير من علّمني والعلم زاد المسلم.

علّمني ما لم أكن أعلمه بالقلم.

علّمني حبّ الورى والصّدق في التّكلم.

وأن أكون طامحا بالعلم فوق الأنجم.[2]

ومن النّصوص التي كتبت عن المعلم عديدة، نذكر البعض منها في الجدول الآتي:

القصيدة	الشاعر	المصدر	الصفحة
أستاذي	ناصر لوحيشي	ديوانرجاء	8
معلمي	صلاح الدين باوية	قصائد وأناشيد الأطفال	26
معلمي أحبه	ناصر معماش	أناشيد العلم والأمل	6
معلمي	عبدالحفيظ بوخلاط	واحة البلابل	12
المعلم	يحي مسعودي	ديواننسمات	43
أنا المعلم	سليمان جوادي	ديوانويأتي الربيع	48
معلمي	أحمد أمين بيومي	أغاني الطفولة وبراعم الوئام	6
معلمتي ومعلمي الموقر	لزهر حسناوي	أناشيد المدارس والرياض	8-7

وغيرها من النصوص الأخرى التي لم تخرج عن نطاق موضوع المعلم أو التلميذ.

إن اختيار مثل هذه النصوص للطفل تربطه بمحيطه أكثر فأكثر، وتزيده قوة في التعلم لأنه في المرحلة الأهم للإقتداء بالغير، كالأب والأم والأهل وغيرهم، ممن يصادفهم في حياته عامة شريطة أن

[2]-أحب أمي وأبي، صلاح الدين باوية، ديوان مخطوط، ص:11.

تمتلك هذه النماذج البشرية خاصية التأثير بفعل السلوك المؤثر، ونأخذ على سبيل المثال نصا للشاعر **لزهر حسناوي** بعنوان "معلمتي ومعلمي الموقر"، حيث أنه بسط هذه الظاهرة في نصه حين عدد خصال المعلم، وحدد ردود أفعال التلاميذ إتجاهه قائلا:

معلّمي الموقر نحبه ونفخر

نحبه لأننا من علمه ننور

وفكره لأجلنا برنامج مسطر

بعلمه يفدينا فدرسه ميسر

بلطفه وحلمه بصفحه يؤثر.[1]

ومجمل الصفات التي تحيل إلى الشخص المستهدف بالحديث،أنه موقر وعالم ومفكر ومعطاء لطيف حليم، لذلك عدت بمثابة المفاتيح الرئيسية التي تتم من خلالها عملية التأثير الإيجابي في الطفل، ومنه إبراز الصورة الإيجابية للمعلم كونه مفتاح العملية التربوية التعليمية، أيضا نجده قد كتب عن المعلمة حيث يقول:

معلمتي ألهمتني حضورا أراعي نصائحها باهتمام

أنا من أناملها نلت نورا وتربية الحب والاحترام

ومن جهدها قد كسبت سرورا مارست من حرصها الالتزام

معلمتي شمعة في حياتي تنير طريقي وتمحو الظلام.[1]

[1]–أناشيد المدارس والرياض، لزهر حسناوي، ص:7.

[1] أناشيد المدارس والرياض، لزهر حسناوي، ص:8.

والمتمعن في النصوص الشعرية الموجهة للطفل في الجزائر، يجد القارئ العديد من النصوص التي استهدف الشعراء من خلالها موضوع المعلم، حيث أنهم في الوقت نفسه قد أدرجوا موضوع المتعلم بوصفه تلميذا، ومثال ذلك ما كتبه أيضا **لزهر حسناوي** في قصيدة له بعنوان أنا التلميذ حيث قال:

صباح الخير يا أمي صباح الخير يا أبتي

أنا التلميذ ذا قلمي وذا الكراس مملكتي

تماريني سأنجزها تصححها معلمتي

أناشيدي سأحفظها وأعلي صرح مدرستي

أنا بالعلم أفتخر وأبني مجد حاضرتي

وبالأخلاق انتصر بها كانت مبادرتي.[2]

لقد إتخذ موضوع المعلم والمتعلم حيزا كبيرا من الاهتمام، لما له من أهمية بالغة في حياة الطفل.

ومن أجل أن يتحقق مفعول هدف النص من التأثير الإيجابي في القارئ،أي في المتعلم فقد استندت النصوص إلى معطيات، والتي تجعل المتلقي حالة داخل المتن تصاحبها انفعالات أثناء عملية القراءة، والمغزى منها يتضح في نهاية النص، وهذه خاصية إيجابية تفعل المد العاطفي بين المتن وقارئه، وهذا ما نجده مثلا في نص التلميذ للشاعرة **جميلة زنير** تقول:

يجيئني تلميذي فيخلق الحراكا

ينتبه لدرسي ويصمت ملاكا.[19]

[2]المرجع نفسه، ص:9.

[1]–ديوان الأطفال، جميلة زنير، ص:30.

جاء النص على لسان المعلمة التي كانت تصف حالة وسلوك تلاميذها، من أجل طلب العلم، والمغزى من ذلك هو أن يستلهم القارئ أو المتعلم، الصفات الإيجابية للمعلم والصفات النبيلة المتوفرة في شخصية التلميذ أو المتعلم، وذلك من أجل اكتمال عملية البناء والتهذيب.

ولعل الاهتمام بهذا الموضوع في الخطاب الشعري الموجه للطفل، يفصح عن تلك العلاقة المبنية بين المعلم والمتعلم في فترة محددة من تعليمه الأول، حتى تترسخ له فكرة التكامل بينهما وأنهما يمثلان أساسا في العملية التعلمية وفي العلم ككل.

2-موضوع الدين والصلاة:

لقد حرص الخطاب الشعري الجزائري الموجه للطفل على تأصيل القيم الروحية والأخلاق الإسلامية الفاضلة في الطفل، وتعميق معنى الإيمان وتقريبه إلى فهمه، وكان الشاعر **جمال الطاهري** – رحمه الله-من أكثر الشعراء تناولا للموضوعات الدينية، فقد نجده في أكثر من موضع وهو يحدث الطفل عن معجزة خير الخلق اجمعين،عن القرآن الكريم الدستور الالهي الصالح لكل زمان ومكان. [2] فيقول:

قرآن ربي دنيا ودين هدى ونور للعالمين

أتى انبعاثا للمسلمين أنارأفكار الجاهلين

قرآن ربي أتى رسالة أتى نظاما أتى عدالة

وكان سيفا على الجهالة ما استطاع نهد يحدو مثاله

من بعد حرب دعا لسلمأتى إخاء لكل قوم

[2] شعر الأطفال في الجزائر، دراسة عائدة بومنجل، الجزائر، 2007م،ص ص:46-47.

وكان عدلا بكل يوم وكان ضدا لكل ظلم.[1]

ومنه نجد بأن القرآن الكريم الذي نزله الله تعالى، يعدّمن القيم الهامة التي يجب على الأطفال استثمارها وتعلمها منذ الصغر، كيف لا وأن أحوالهم لا تصلح إلا بإتباع تعاليمه.

أيضا نجد العديد من الشعراء قد تطرقوا إلى موضوع الصلاة، التي يجب أن يربى عليها الطفل صغيرا لكي تستقيم سلوكياته وأفعاله لقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُنكَرِۖ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾[2] ، فهذا **بوزيد حرز الله** يتكلم على لسان طفل عن العبادة والصلاة فيقول:

أنا مسلم بيميني كتابي إذا تهت ارشدني للصواب.

أقوم مع الفجر لا أتوانى أسدد ديني نظيف الثياب.

أصلي لربي وادعوه جهرا بأن يحمي النفس هول العقاب.[3]

إنّ الشعر قد أحسن في اختيار أسلوب توجيه الخطاب،إذ جعله على لسان طفل يحكي عن نفسه، وكان الطفل يخاطب نفسه مجتنباأسلوب الأمر والنهي والتلقين المباشر، الذي ينفر الطفل منه وهو ما استخدمه **محمد الأخضر السائحي**إذ يقول:

حافظ على الصلاة في سائر الأوقات

فهي على الدوام قاعدة الإسلام

فرض على العباد في سائر البلاد.[1]

[1]–الزهور،جمال الطاهري، ج2، مؤسسة أشغال الطباعة، المدية، الجزائر، 1991م، ص:4.

[2]–سورة العنكبوت، الآية: 45.

[3]–علمتني بلادي، بوزيد حرز الله،أناشيد وقصائد للناشئة منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2003م، ص:33.

أما **ناصر معماش** فقد طرق الموضوع في خضم حديثه، عن عطلة الأسبوع فأشار إلى صلاة الجمعة، وكيف يتجه الطفل رفقة أصدقائه لأدائها يقول:

برفقة أصحابي أذهب للصلاة

أصلي للوهاب إله السموات.[2]

ومن بين المجموعات الشعرية الدينية الموجهة للطفل في الجزائر، والتي كان لها الأثر البارز الملموس في تأصيل القيم الروحية في نفوس الأطفال، وتهذيب طباعهم وغرس الصفات الحميدة عندهم نذكر البعض منها: **ربي...ربي** للشاعر **خضر بدور** في ديوان **روضة الأناشيد/مولد الرسول صلى الله عليه وسلم** للشاعر **يحيمسعودي** في ديوان **نسمات/ الصلاة لمحمد السائحي**في ديوان**أناشيد الأشبال/ابتهال** للشاعر **الشافعي السنوسي** في ديوان**أناشيد الأشبال/إلهي** للشاعر **مصطفى محمد الغماري**في ديوان **حديقة الأشعار**.

ومن خلال الإطلاع على الموضوعات الدينية، التي سبق التطرق إليها من قبل العديد من الشعراء، نخلص إلى القول بأن جل هؤلاء الشعراء، قد تطرقوا إلى نفس المواضيع من مثل موضوع الصلاة- التدبر في القرآن الكريم- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وغيرها...،وكلها تهدف إلى تسهيل وتبسيط بعض القيم والمفاهيم الإسلامية للطفل، والتي بدورها تساعدهم في بناء شخصيتهم منذ الصغر ليكبروا عليها، وكذلك لكي ينشأ الطفل وهو مؤمن كل الإيمان بوجود الله وعظمته والعمل لابتغاء مرضاته في كل الأحوال، وأن تنمي فيه العزيمة والمثابرة والقدرة على مواجهة الحياة بكل تفاؤل وثقة في ربه وفي نفسه.

ومجمل القول إن الموضوعات الدينية شكلت حيزا ملموسا في النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، ومن ثم يمكن القول إنها شكلت ظاهرة جديرة بالدراسة وأبرزت اتجاها جديرا بالعناية.[1]

[1]-ديوان الأطفال،محمد الأخضر السائحي، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2000م، ص:7.

[2]-أناشيد العلم والأمل، ناصر معماش، البدر للنشر والتوزيع، 2004م، ص:7.

3- موضوع اللغة(حب اللغة العربية):

اللغة التي يكتب بها للأطفال، يجب أن تتفق مع درجة نموهم اللغوي، واللغة نوع من أنواع التعبير[2]،كلمة لغة تطلق على التعبير الصوتي أو الشفهي بالكلام والتعبير البصري أو التحرري بالكتابة،[3]وإذا كانت اللغة هي المقياس الأول في النص الأدبي عامة، حيث لا يهمنا أولا ماذا نقول، بل يهمنا كيف تقول فإن هذا ينطبق أكثر ما ينطبق على أدب الأطفال، فاختيار الألفاظ ذات الايقاع والتكرار غير الممل، واستخدام المحسنات من سجع وجناس وطباق وازدواج وبناء الجمل القصيرة والمعبرة والتصويرية ...تجعل النص محببا لدى الطفل.[4]

وفي بنية التجربة الشعرية في الجزائر حيز وافر من النصوص، التي تناولت موضوع اللغة خصوصا حب اللغة العربية والتمسك بها،إذ دعا الشعراء الجزائريون في قصائدهم الموجهة للأطفال إلى التمسك باللغة العربية، باعتبارها لغة القران الكريم ودعوا إلى الحفاظ عليها، يقول **خضر بدور** على لسان طفل صغير:

لغتي لغتيلغتي الفصحى

لغة العلم لغة الادب

لغة الدين لغة العرب

لغة جدودي عبر الحقب.[1]

---

[1]النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي،ص:204.

[2]أدب الأطفال فن المستقبل،أنور عبدالحميد الموسى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2010م، ص:198.

[3]أدب الأطفال علم وفن،أحمد نجيب، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م، ص:45.

[4]أدب الأطفال فن المستقبل،أنور عبدالحميد الموسى، ص:199.

[1]-روضة الأناشيد للأطفال والفتيان، خضر بدور، دار المستقبل، دمشق، سوريا، د.ت، ص:20.

ومنه حاول الشعراء الجزائريون تحبيب اللغة العربية للأطفال، نظرا لسهولتها محاولين إبراز جمالها كيف لاوأنها لغة الأجداد ولغة الدين.

وتكتسب هذه الدعوة أهمية خاصة في أدب الأطفال، فالطفل في هذه المرحلة يواجه ازدواجية الخطاب اللغوي بين الفصحى والعامية من جهة، ومنافسة اللغة الفرنسية للغة العربية من جهة ثانية، لهذا يدعوا الشعراء الأطفال إلى ضرورة التمسك باللغة العربية وتعلمها، والإقبال عليها مع بيان جمالها وسهولتها، وقد تناول هذا الموضوع مجموعة من الشعراء منهم **محمد الأخضر السائحي** في قصيدة التعريب **حسن دواس** في قصيدة حروف لغتي **وأبو القاسم سعد الله** في قصيدة لغتي وغيرهم...،حيث عملوا على إقناع الطفل بقصة التعريب ويقول **محمد الأخضر السائحي** في هذا المجال معبرا عن أهمية اللغة العربية في تشكيل الشخصية الجزائرية:

حملة التعريب عز وافتخار اي مجد لبلاد لا تغار

تتناجى بلسان مستعار وبنوها فصحاء الالسن

وطني يا وطني يا وطني

نحن شعب عربي منذ كانا ليس يرضى بسوى الضاد لسانا

قد تحدينا به حتى الزمانا لغة طول المدى لم تهن

وطني يا وطني يا وطني.[2]

ومنه نخلص إلى القول بأن معظم الشعراء الجزائريين، قد جعلوا من موضوع اللغة العربية محورا أساسيا ومهما في توجيهه للطفولة، حيث أنهم تغنوا بها كثيرا وساهموا في نشرها، نظرا لوجود الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمسها وإحلال اللغة الفرنسية في مكانها.

[2]-أناشيد النصر، محمد الأخضر السائحي، سلسلة شموع المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص:33.

4-موضوع التسلية والترفيه(اللعب):

يعد اللعب من أكثر الأشياء المحببة للطفل، وأحلى ما في حياة الطفل هو اللعب، هو حياته وعالمه وأساس سروره، فاللعب يساعد الطفل على الاندماج في المجتمع عن طريق احتكاك الطفل بأقرانه،أثناء الألعاب الجماعية وهناك من اعتبر أن اللعب هو إعداد الطفل لا شعوريا، للإقبال على الحياة والقيام بأعبائها المستقبلية.[1]

وقد اهتم الشعراء الجزائريون بهذا الموضوع فعالجوه في خطاباتهم الشعرية، وحفزوا الطفل من خلالها على المرح واللعب، فمثلا نجد **محمد الأخضر السائحي**قد استهواه الموضوع، وكتب في قصيدة له بعنوان اللعب يقول فيها:

هيا نلعب قبل المغرب

امسك كفي اجر خلفي

ابعد عني اقرب مني

نشط جسمك اذك فهمك

لا تبق بعيد فاللعب مفيد.[2]

وموضوع اللعب يعد من الموضوعات الترويحية، التي عالجها الخطاب الشعري الموجه للطفل في الجزائر، كيفلا وأنه وسيلة من الوسائل الهامة، التي تغرس القيم الحميدة في نفوس الأطفال، ولابأس أن نذكر بعض النماذج الشعرية التي تطرق إليها الشعراء حول هذا الموضوع في الجدول الآتي:

القصيدة	الشاعر	المصدر	الصفحة

[1]-سيكولوجيا الأطفال(دراسة في سلوك الاطفال وإضطراباتهم النفسية)، ط1، دار النفائس، بيروت، 2001، ص299:.

[2]-ديوان الأطفال، محمد الاخضر السائحي، ص18.

نشيد لعبة الحبل	محمد العابد الجلالي	الاناشيد المدرسية	9
نزهة حلوة	الشافعي السنوسي	اناشيد الاشبال	31
الثلاثي المرح	بوزيد حرز الله	علمتني بلادي	79
احلى اللحظات	عبدالقادر السائحي	نحن الاطفال	79
نشيد الملعب	خضر بدور	انغام للطفولة	دون ترقيم
سيارتي	محمد الاخضر السائحي	ديوان الاطفال	18
لعبتي	خضر بدور	روضة الاناشيد	13

ومنه نجد أن الشعراء الجزائريين قد كتبوا للأطفال كل من زاويته الخاصة، لكن كان مبتغاهم واحد وهو التسلية والإمتاع، نظرا لكون هذه المواضيع من أكثرها إغراء للأطفال، وكان ذلك قد كتب بلغة بسيطة وبمعاني قريبة إلى القلب والوجدان.

5-موضوع المدرسة والتربية:

نشأ النص الشعري الموجه للطفل في الجزائر مرتبطا بالمدارس العربية الحرة، حيث نجدأن معظم منشئيه كانوا من معلمي هذه المدارس، لذلك نالت المدرسة من عنايتهم واهتماماتهم، الحظ الأوفر واهتموا بها فتحدثوا عن دورها في تنشئة الأطفال، وتعليمهم وتربيتهم وقد أكدوا ارتباطهم بها، باعتبارها بيتهم الثاني بعد البيت العائلي، لقد تعددت موضوعات المدرسة والجوانب التربوية المتصلة بها، كطاعة المعلم واحترام الزملاء والحفاظ على الأدوات والكتب المدرسية وغيرها، وهذه بعض النماذج الشعرية الجزائرية حول المدرسة ومحيطها الموجهة للأطفال المبينة في الجدول الآتي:[1]

القصيدة	الشاعر	المصدر	الصفحة
المدرسة	محمد الاخضر السائحي	ديوان الاطفال	31
مدرستي الحبيبة	يحي مسعودي	نسمات	17

[1] النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي، ص:183.

بين المعلم والاطفال	خضر بدور	انغام الطفولة ج2	08
التلميذ النجيب	رزاق محمود الحكيم	اغاريد	08
أنشودة التلميذ	حسن دواس	اهازيج الفرح	17
محفظتي	محمد الاخضر السائحي	ديوان الاطفال	33
يا كتاب	الشافعي السنوسي	اناشيد الاشبال	27
يوم الامتحان	محمد الطاهر التليلي	منظومات تربوية	08
العلم خاد باق	ناصر لوحيشي	رجاء	09
عطلة نهاية الاسبوع	بوزيد حرز الله	علمتني بلادي	65
مدرستي	محمد كاديك	ورد وسكر	12
عصا المعلم	محمد الطاهر التليلي	منظومات تربوية	10
تحية المدرسة	رزاق محمود الحكيم	اغاريد	22
الرفيق العظيم	لحسن الواحدي	اناشيد ومسرحيات تربوية	14

من خلال هذا الجدول يتبين أن العديد من الشعراء قد اهتموا بموضوع المدرسة اهتماما كبيرا، نظرا لأهميتها فقد اختلفت الموضوعات لكن الهدف واحد، وهو غرس القيم النبيلة في نفوس الأطفالكإبراز مكانة المدرسة، ودورها كمركز اشعاع في المجتمع، وبيان مكانة العلم ودوره في مجالات الحياة المختلفة.

ومن أمثلة ما جاء به الشعراء حول هذا الموضوع قول **خضر بدور** على لسان طفل صغير:

مدرستي يا مدرستي مدرستي بيتي الثاني

كل صباح تلقاها نلقاها بشوق وحنان

فيها تكبر افراحي بلقاء رفاقي واخواني

وبما القاه من علم والعلم سلاح الانسان.[1]

أيضا قول **محمد الأخضر السائحي** وهو يصف المدرسة فيردد على لسان طفل صغير:

مدرستي الحبيبة من منزلي قريبة أبوابها مرتفعة

أقسامها متسعة أحببتها من قلبي لأن

فيها صحبي. [2]

أيضا نجد أن الخطاب الشعري الموجه للأطفال قد اهتم في هذا للموضوع بإبراز قيمة الكتاب، على يد العديد من الشعراء أمثال **الشافعي السنوسي** في قوله مخاطبا الكتاب: أنت

الجليس الأمين أنت الحكيم الرزين

يا كتاب أنت

المربي النصيح أنت المسلي المريح

يا كتاب

زودتني بالعلوم كشفت عني الهموم

يا كتاب

أنرت قلبي بما يزيل عنه العمى

يا كتاب. [1]

ولتوعية الطفل وإشعاره بالمسؤولية، يضع **محمد الاخضر السائحي** مقطوعات شعرية يتحدث فيها عن بعض الأدوات المدرسية، ويعلم الطفل من خلالها قيمة هذه الاشياء وضرورة المحافظة عليهالأنها تعيننا على تحصيل العلم فيقول في القلم :

[1]–روضة الاناشيد للأطفال والفتيان، خضر بدور، ص:25.

[2]–ديوان الاطفال، محمد الاخضر السائحي، ص31.

[1]–اناشيد الاشبال، الشافعي السنوسي، سلسلة شموع اناشيد قصائد للشباب المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،،1985ص27.

يا خادمي يا قلمي انت اعز الخدم

تفعل ما اريد منك ولا تزيد

فإن دعوتك تعي وان امرتك تسرع

فأنت انت صاحبي ودائما بجانبي

معلق في صدري أو داخل القمطر. [2]

ومنه فإن العلم والمدرسة وما يحيط بهما من دعائم تربوية، ليست هما السبيل الوحيد للنهوض بالوطن، بل لابد من دعامة أخرى تكملهما، وهذه الأخيرة تكمن في التربية والأخلاق الحسنة، التي يجب على الطفل أن يعيها جيدا ويشب عليها، ليكون فردا صالحا يساهم في بناء وطنه وينفع أمته

ومثال ذلك قول **ناصر معماش**، وهو يتحدث عن خلق حفظ الأمانة حيث يقول:

أنا أنا امين يحبني الجميع

سأحفظ الامانة كحارس مطيع

واكبر وفيا جميلا كالربيع

يعينني الاله الخالق السميع

يحبني الرسول محمد الشفيع. [3]

وبهذا نجد أن الشعراء الجزائريون قد حاولوا جاهدين الاقتراب من عالم الطفل، بشتى الطرق المختلفة حيث أنهم قاموا بنقل الأفكار والقيم النبيلة كل من زاويته الخاصة.

ونلاحظ أن أنماط الشعر الموجه للطفل تنوعت بحسب الحاجة التي دعت إلى ذلك بخصوص هذه الفئة العمرية، غير أنها اكتست بحلي خصائص وميزة الخطاب الشعري شكلا ومضمونا لاسيما الجانب الشكلي، في حين تتباين موضوعاتها التي تُنبأنا بقيم كثيرة ترسم لنا صورا متباينة ومتعددة، لما

[2]-ديوان الاطفال، محمد الاخضر السائحي،ص41.

[3]-اناشيد العلم والامل، ناصر معماش، البدر للنشر والتوزيع،2004،ص15.

تضمنه الشعر من حمولة على الطفل في سن معينة، كحب الوطن والأخلاق وخاصة صورة المعلم والمتعلم، وهذه الصورة هي التي نسعى للوقوف عليها في نماذج من الشعر في الفصل الآتي.

الفصلالثاني

تمظهرات صورة المعلم والمتعلم في نماذج من الشعرالجزائري الموجه للطفل.

الفصل الثاني: تمظهرات صورة المعلم والمتعلم في نماذج من الشعر الجزائري الموجه للطفل.

يعد كل من المعلم والمتعلم أحد أهم ركائز العملية التربوية، والتي تسهم في نجاح هذه الأخيرة باعتبار أنها تكوّن علاقة انسانية فريدة من نوعها، وأي خلل يصيب هذه العلاقة سيؤدي حتما إلى فشل المنظومة التربوية التعليمية ويفسد ثمارها ويضيّع قيمها، ومنه نجد أن المعلم يعد العنصر الأول من عناصر العملية التربوية، كيف لا وأنه هو المشرف على هذه العملية من قريب أو من بعيد، والمساهم الرسمي في نجاحها، ويطلق على المعلم تسميات عدة فهو المرشد والموجه والمسير للموقف التعليمي كونه يقوم بالنصح والإرشاد والتعليم، ويساعد المتعلم على اكتساب الخبرات، وهو أيضا المعلم الموقر و العالم والمنير والمستنير واللطيف والمعطاء والحليم والباذل وغيرها من الصور.

أما عن المتعلم فهو العنصر الثاني في العملية التربوية، إذ يعد ركيزة هامة كونه يتفاعل مع الموقف التعليمي، ويتجلى دوره الهام في اكتساب المعرفة وتنمية مهاراته، وذلك من أجل تحقيق النتائج المرجوة، وحتى يتحقق هذا لا بد له من أن يمتلك بعض الصفات، والتي تتمثل في الرغبة للتعلم وامتلاكه لروح المشاركة في الدرس،والمثابرة والاجتهاد وما إلى ذلك، ومن صور المتعلم نجد المتعلم النشيط والمتعلم المثابر والمتعلم المجتهد والمتعلم الكسول...

ومن خلال هذا يتضح لنا بأن العلاقة بين المعلم والمتعلم هي علاقة تأثير وتأثر، وكذا علاقة تبادل وتفاعل في تكوين العملية التعليمية والتعلمية.

ولقد عرفت المنظومة التربوية الحديثة تواجدا ملحوظا في دور المعلم في تنشئة الأجيال من التلاميذ، وهذا انطلاقا من زرع الأخلاق الفاضلة في المتعلم وكسبه للصفات الجيدة، إذ لا يقتصر ولا يتوقف واجب المعلم على حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات فقط، فهي لا تبني رجالا بل عليه تعزيز هذه المعلومات والمعارف بالأعمال الصالحة والصفات الحميدة، التي يجب أن تتصف بها هذه الفئة أي التلاميذ، فالمعلم هو ممثل المدرسة وتواجده يؤثر على عقول الأطفال ويحفزهم على اكتساب كل ما هو جيد والابتعاد عما هو سيئ.

ولقد اتخذنا بعض النماذج الشعرية لبعض الشعراء الجزائريين في خطابهم الشعري الموجه للطفل نحو قصيدة: **إلى المعلم للشاعر أحمد سحنون** وقصيدة **احتساب المعلم للشاعر محمد العيد آل خليفة** وقصيدة **تحية للأستاذ للشاعر جموعي أنفيف** و قصيدة **المعلم للشاعر جمال الطاهري** وقصيدة **معلمي أحبه للشاعر ناصر معماش** وقصيدة **معلمي للشاعر صلاح الدين باوية** وقصيدة **معلمي الموقر للشاعرلزهر حسناوي** وكذا قصيدة **إلى التلميذ للشاعر أحمد سحنون** وقصيدة **أنا التلميذ للشاعر لزهر حسناوي**.

وقد تطرقنا إلى البعض من هذه النماذج واستنبطنا منها بعض الصور عن المعلم والمتعلم والتي تجلت فيما يلي:

المبحث الأول: صورة المعلم في نماذج شعرية جزائرية موجهة للطفل.

1- صورة المعلّم المرشد والموجه:

لا يخفى علينا أن المدرس هو صاحب أرقى وأسمى مهنة موجودة في الحياة، فهو المربي للأجيال والمنبع الصافي الذي يروي العقول بالمعرفة، وقد أولى الإسلام اهتماما كبيرا بالمعلم، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أول معلم للبشرية جمعاء، فالمعلم هو المرشد والموجه ومحور مهم في العملية التربوية الإرشادية، فهو يرشد النشأ بتعليمه وإتباعه طريق الإسلام والإلمام به، حتى يحمي نفسه من كل ظلم وأذى يعترضه، كما وأنه يوجه التلاميذ إلى طريق العلم واتباعه، حيث يرى أن العلم ينبت الأخلاق الفاضلة والحميدة وينير طريق الإنسان، بالإضافة إلى التزود من القرآن الكريم بزاد يجعل المتعلم يكتسب قيما وتعاليما تمكنه من أن يسلك طريق الهداية، ولقد تناول الخطاب الشعري الجزائري الموجه للطفل ذكره إذ تجلى ذلك في قول الشاعر **أحمد سحنون** في **قصيدة إلى المعلم**:

حطه بالإسلام من كل أذى واحمه بالخلق من كل فساد.

واهده بالعلم فالعلم سنى ومن القرآن زوده بزاد.[1]

وقد تجلت هذه الصورة أيضا في قصيدة **معلمي أحبه** للشاعر **ناصر معماش**،وذلك من خلال ما ذكره في هذه الأبيات :

معلمي أحبه لأنه يحبني

وأقتدي بقوله وفعله لأنني

أراه دوما ساهرا ينصحني، يرشدني.[2]

وتتضح مكانة المعلم ودوره في تنشئة التلاميذ وتربيتهم في قوله: **أراه دوما ساهرا**، وذلك لأجل تعليم الأطفال وتوجيههم كيف لا وأن المعلم هو المرشد والناصح والموجه لهم، حيث يسعى دائما في أن يجعل تلاميذه يتحلون بأحسن الصفات، وهذا ما نلمسه بوضوح في قوله: **ينصحني، يرشدني**، إضافة إلى ذلك نجد أن الشاعر حث على وجوب احترام المعلم وطاعته، نظرا للحب المتبادل بينه وبين التلاميذ حيث قال: **معلمي أحبه لأنه يحبني**.

وهذه دعوة صريحة منه في وجوب الاقتداء بأفعاله وأقواله.

2 –صورة المعلم المعطاء:

في هذه الحياة توجد صفة العطاء عند الوالدين الكريمين، إلا أن المعلم صاحب الأخلاق النبيلة نجده أيضا يحمل هذه الصفة، فهو يقدم للنشء كل ما يستطيع تقديمه لأنه شخص معطاء يمنح الحب لتلاميذه من صميم فؤاده، كما أنهينهيه عن كل ما هو سيئ فقد تمكن هذا المربي حتى في فترة الاستعمار من أن يبني جيلا محبا للخير، معطاء لكل ما هو جميل ونبيل، والخطاب الشعري

[1] قصيدة إلى المعلم، أحمد سحنون، الديوان، العدد السابع من المجلات الثانية من البصائر، ص14.

[2] ديوان أناشيد العلم والأمل، ناصر معماش، دار البدر، الجزائر،2004،ص ص:6-7.

الجزائريالموجه للطفل قد وضح هذه الصفة في العديد من الكتابات، من قبيل ما كتبه الشاعر **أحمد سحنون** في قصيدته **إلى المعلم** حيث يقول:

وصل الناس على غاياتهم وهو في أسر جمود كالحصاد

يا مربي النشء يا بني النهى يا محل الحب من كل فؤاد.[1]

أيضا ظهرت صورة المعلم المعطاء عند الشاعر **لزهر حسناوي** في قصيدته التي تحمل عنوان **معلميالموقر**، والتي تتجلى في هذا البيت الذي يقول:

نحي فيه بذله عطائه ونشكر.[2]

فالمجهود الذي يبذله المربي من أجل العطاء الذي يمنحه لنشئه يجعله شخصا محبوبا، فهذه روح المثابرة الساعية لأجل متعلميه تجعلهم دائمو الشكر له والاعتزاز به من بعد الله سبحانه وتعالى.

3-صورة المعلم القنوع:

تعد صفة القناعة من الصفات الحميدة التي دعا إليها ديننا الإسلامي، وهذا لم يفت الخطاب الشعري الجزائري الموجه للطفل ذكره، حيث تجلى ذلك في قول الشاعر **محمد العيد آلخليفة** في قصيدته **احتساب المعلم** قائلا:

سألزم بيتي قانعا بمعيشتي رفيقا لكتبي قابسا بعض نورها.[3]

4-صورة المعلم المحافظ:

[1] ديوان أناشيد العلم والأمل، ناصر معماش ، ص15.

[2] قصيدة معلمي الموقر، لزهر حسناوي، موقع الدراسة الجزائري، محفوظات تعليمية. ص7.

[3]قصيدة احتساب المعلم، محمد العيد آل خليفة، الديوان، الجزائر.

صفة المحافظة على الأمانة تكون في كل شيء في الحياة، فعلى الشخص أن يكون جديرا بهذه الصفة الحميدة، فقد حثنا ديننا الإسلامي الحنيف على المحافظة على الأمانات التي توكل إلى الأشخاص، لذا فإن الخطاب الشعري قد أظهر ذلك في بعض الابيات الشعرية والتي تمثلت في قصيدة **إلى المعلم** للشاعر **أحمد سحنون**، حيث يقول:

سر به في طرق مأمونة إن في كفيك آمال البلاد

إن في كفيك بذرا فاسقة هي ينابيع المعالي فهو صاد.[1]

ففي هذين البيتين يظهر بأن المعلم سعى إلى المحافظة على التلميذ، الذي يعد مستقبل البلاد فهو البذرة التي تنمو في الأعالي، فالتلاميذ هم الأجيال الصاعدة التي تزدهر بهم البلاد فقد شبههم بالأمة التي تشبه الفهد في غضبه وسلوكه(والفهد حيوان)، كذلك اتباعهم لطريق الصواب، حيث أنه خاطب المدرس والمربي واستعمل أداة التوكيد "إنَّ" باعتباره هو الذي يوجه التلاميذ الى طريق الحق والصواب من بعد آباءهم، ولقد واصل حديثه عن سعي المعلم في الحفاظ على هذا الجيل حين قال بأنه يملك جيلا وأمة تسعى من خلال سلوكياتها الى أن ترقى إلى النهج السليم، فهو شعب صامد قوي على الرغم من تعبه جراء ما حدث له من ظلم وإساءة في المعاملة واجحاف، إلا أنه ظل شعبا كاملا متماسكا طيب الاخلاق وسائر الصفات الحسنة، وتبين كل هذا من خلال البيت الموالي قائلا فيه:

إن في يمناك شعبا كاملا يتنزى بين ظلم واضطهاد.[2]

وتجلت الصورة نفسها في قصيدة **معلمي** للشاعر **صلاح الدين باوية**، والتي توضحت من خلال تبيان الصورة الايجابية للمعلم وقيمته ودوره في بناء شخصية الطفل المتمدرس، وكيف يساعده

[1] قصيدة إلى المعلم، أحمد سحنون، الديوان، العدد السابع من السلسلة الثانية من البصائر،ص:14.

[2] المرجع نفسه، ص:14.

في بناء مستقبله وفي الحفاظ على قيمه الاجتماعية وشيمه الأخلاقية، وهذا ما نلمسه بوضوح في الأبيات الآتية:

علمني حب الورى والصدق في التكلم

وأن أعيش مسلما محافظا عن قيمي.[1]

فالمعلم يسعى جاهدا في أن يكسب المتعلم الأخلاق الحميدة، ويزرع فيه القيم والمبادئ الأخلاقية قبل أن يكسبه التعليم والمعرفة والثقافة.

5- صورة المعلم الصبور:

لعل من أسمى الصفات وأنبلها هي الصبر فالإسلام ذكر بأن الصبر هو مفتاح الفرج، فقد بشر الله الصابرين بمنزلة رفيعة عنده، وعليه فالخطاب الشعري الجزائري الذي كان موجها للطفل تناول هذه الصفة النبيلة، حيث وجدناها واضحة في قصيدة **إلى المعلم** للشاعر **أحمد سحنون** في البيت التالي:

إن ذوى النبت فإن البذر باطن الأرض لينمو في ازدياد.[2]

ولقد شبه النشء بالنبت لأنه ينمو ويزدهر ويزداد نتيجة اكتسابه وحفظه للقيم الاسلامية واللغة العربية، ثم واصل خطابه بحثه على التحلي بالصبر، فالمعلم الصبور يتحلى بقوة التحمل على أمة اللغة العربية الصامدة، التي تكون مزدهرة دائما وذي قيمة عالية وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾.[3]

6 -صورة المعلم المسامح واللطيف:

[1] ديوان أحب أمي وأبي، صلاح الدين باوية، ديوان مخطوط، ص:11.

[2] قصيدة إلى المعلم للشاعر، أحمد سحنون، ص15.

[3] سورة السجدة، الآية: 24.

بدا المعلم لطيفا مسامحا فيما سبق ذكره في الأبيات الشعرية، وهذه صفات نبيلة يتحلى بها المربون، فتعامل المدرس مع تلاميذه لا يكون إلا على هذا الأساس من الطيبة واللطافة، فهو يرفق بهم دون استعمال العنف والقسوة في التعامل، كما وأنه متسامح وذلك ليمكنهم وليعطيهم فرصة إدراك أخطائهم وعدم تكرارها مدى الحياة، وهذا ما لمسناه في قصيدة **معلمي الموقر** للشاعر **لزهر حسناوي** حيث يقول:

بلطفه وحلمه بصفحه يؤثر.[1]

7 –صورة المعلم المحبوب والكريم:

الحب هو عطاء وهو شعور ينبع من داخل الإنسان ويمنحه لغيره دون أن ينتظر مقابلا منه، وهذا هو ما يتحلى به المعلم، حيث يعد محبوبا وكريما في تعامله مع التلاميذ، وهذا نتيجة طبعه الحسن وطيبة قلبه وأصله وخلقه، فقد جعل من المتعلمين والأجيال المتعاقبة تحبه وتحب النهل من العلم الذي يقدمه، وذلك لحسن معاملته وتصرفاته معهم وطريقة إيصاله للمعلومة بشكل لبق وجميل مما يجعلهم يقدرونه ويعتزون به، ومن الخطابات الشعرية التي توضح هذا قصيدة **معلمي الموقر** للشاعر **لزهر حسناوي** حينما قال:

نحبه لأننا من علمه ننوّر.[2]

وإضافة لما قلناه فإن الكرم الذي يتحلى به المعلم يفوق تصور العقل الباطن فهي يعطي ولا يبالي ولا ينتظر مقابل بل يمنح من علمه إلى متعلميه ويزيدهم ثقافة ومعرفة.

8 –صورة المعلم المنضبط:

[1] قصيدة معلمي الموقر، لزهر حسناوي، موقع الدراسة الجزائري، محفوظات تعليمية، ص:7.

[2] المرجع نفسه، ص7

لا يخفى علينا أن الانضباط هو سلوك حضاري جيد والإسلام كان دائم التوجيه والتعليم للإنسان بأن يتحلى بهذا السلوك الرائع، فالشخص المنضبط يكون دائما متجها نحو طريق الحق والصواب، وقد جاءت صورة المعلم المنضبط في قصيدة احتساب المعلم للشاعر **محمد العيد آل خليفة** متمثلة أساسا في قوله:

وأخرج من بيتي لتعليم فتية بمدرسة آوتهم في جحورها.[1]

فالتزام المربي بالوقت المحدد له وتوجهه للمدرسة من أجل تلاميذه، يجعله معلما منضبطا فهو بذلك يحفز الأجيال الصاعدة بالتحلي بهذا السلوك والاقتداء به، وكذا احترام الوقت والمواعيد وأداء الواجبات واحترام حقوق الآخرين، فالمدرس باكتسابه لهذه الصفة يكون ملتزما ومتحليا بالجدية ومحترما لحقوق التلاميذ ومؤديا لواجباته على أكمل وجه.

9 –صورة المعلم القدوة:

إن القدوة هي ذلك الشخص والمثال الأعلى الذي يقتدى به، فهي مثال سامي وراقي، فالإنسان القدوة هو الذي يصدق في قوله ويطابقه في عمله، وخير قدوة في التاريخ هو خير خلق الله رسولنا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، وقد تجلت صورة المعلم القدوة في قصيدة **معلمي الموقر** للشاعر **لزهرحسناوي** في البيت التالي:

وفكره لأجلنا برنامج مسطّر.[2]

فالمعلم القدوة يكون قدوة لتلاميذه لأنه دائم التفكير بهم ويهتم لأمرهم، وعلى هذا الأساس ينشئ ويضع برنامجا خاصا بهم من أجل تقديم كل ما يحتاجونه من معلومات ومعارف تفيدهم، فهو يقدم تضحيات كبيرة معنوية ومادية لأجل مساعدة ونجاح المتمدرسين وحتى المنظومة التربوية، فالطرق

[1] قصيدة احتساب المعلم، محمد العيد آل خليفة، الديوان، الجزائر.

[2] قصيدة معلمي الموقر، لزهر حسناوي، موقع الدراسة الجزائري، محفوظات تعليمية. ص7.

التي يستعملها لذلك بسيطة وسهلة تمكنه من تلقين الدروس بأسلوب واضح ومفهوم، يستطيع النشء استيعابها وتحصليها دون أي تعب أو عناء، ووضح ذلك في البيت التالي:

بعلمه يفيدنا فدرسه ميسر.[1]

ونلمس نفس الصورة للمعلم القدوة في قصيدة معلمي أحبه للشاعر **ناصر معماش** في قوله:

معلمي أحبه كأنه رسول

إلى الهدى يدلني يفعل ما يقول.

معلمي مثل أبي يحرسني ويهواني.[2]

حيث جاء في هذه الأبيات حديث الشاعر عن حب الطفل أو بالأحرى حب التلميذ لمعلمه، حيث شبهه بالرسول وكما نعلم بأن رسولنا المصطفى صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا في الحياة، فقد شبه الشاعر المعلم بالرسول حيث نجده فعلا قدوة لتلاميذه فهم يقتدون بأفعاله وأقواله وتصرفاته نظرا لقيمة الرسالة التي يقدمها ويؤديها على أكمل وجه.

10-صورة المعلم الراضي، الفرح:

تعد صفة الرضا من الصفات والأخلاق الحميدة التي يتحلى بها الإنسان المؤمن، كذلك الفرح والذي هو عبارة عن شعور يحس به الإنسان المرتاح نفسيا والذي يسعى إلى إسعاد الناس دون مقابل، وقد جاءت صورة المعلم الراضي والفرح في قصيدة **احتساب المعلم** للشاعر **محمد العيد آل خليفة** ظاهرة في قوله:

فإن أثمر التعليم فيهم ثماره فذاك من نفسي وأقصى سرورها.[3]

[1]قصيدة معلمي الموقر، لزهر حسناوي، ص: 7.

[2] ديوان أناشيد العلم والأمل، ناصر معماش، دار البدر، الجزائر،2004، ص ص:6-7.

[3]قصيدة احتساب المعلم، محمد العيد آل خليفة، الديوان، الجزائر.

فالفرحة التي عمت في نفس المدرس ورضاه مما ناله نظير ما قدمه لتلاميذه وانتظاره للأجر العظيم من خالقه سبحانه وتعالى.

كما وأن الرضا هو ثمرة من ثمرات المحبة والعطاء، فالشخص الذي قلبه مليء بالرضا يكون ذا قناعة كبيرة جدا، فالشاعر قد وضح أن الملقّن قد فرح وسرّ نظير ما قدمه لتلاميذه من أعماق نفسه، وذلك لأنه تمكن من إيصال تلك الرسالة النبيلة في التعليم لهم، فكانت تلك الفرحة الأولى التي شعر بها نتيجة سعيه واجتهاده في تقديم ذلك الزاد المعرفي للنشء الصاعد.

11 –صورة المعلم المنهك، المتعب:

التعب والإنهاك يصيب كل إنسان على وجه الأرض، حيث إنه كائن يشعر بهذه الأعراض مهما كان هذا الشخص قويا، فالمعلم كغيره من البشر قد يشعر بالتعب والضعف والإرهاق وكذا العناء من كل ما يحيط من حوله، وقد ظهرت صورة المعلم المنهك والمتعب في قصيدة **إلى المعلم** للشاعر **أحمد سحنون** حينما قال:

لم يزل في القيد منهوك القوى منذ ألقى للأعادي بالقياد.

فرقت أهواؤه أجزاءه ويحه لم يلتجئ للاتحاد.

وتفشى كل داء قاتل فيه من جهل سوء اعتقاد.[1]

فجاءت الصورة تظهر المدرس المنهك القوى والمتعب من دعم النشء واستمراريته في ذلك، من الصعوبات التي يواجهها ومن تعب قواه وإنهاكها من قبل الظلاّم، فما تعرض له الشعب في فترة الاستعمار جعله قويا غير خاضع له بإصراره والتمسك ببعض، على الرغم مما كان يمارسه المستعمر من سياسة التشتيت والتعذيب وقتل الشعب وطمسه للحرية والمعتقدات، معتقدا أنه سوف يتمكن

[1] قصيدة إلى المعلم، أحمد سحنون، الديوان، العدد السابع من السلسلة الثانية من البصائر، ص14.

من جعل كل من المربي والمتعلم أن ييأسوا ويستسلموا لذلك، وهذا من جهله بما كان يتمتع به النشء والملقنين من قوة وصمود وثبات وتشبع بالقيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية. فالمعلم كان يسعى إلى تحفيز وغرس كل المبادئ النبيلة في المتعلمين وتقوية شخصيتهم حتى ينمو جيلا قوي الشخصية حاملا لقيم نبيلة وصادقة.

12-صورة المعلم المهيأ:

دور المعلم في هذه الحياة كبير جدا لأنه بعد الوالدين في تنشئة الأجيال يأتي هو بجهده وتعبه وسهره على تهيئة المتعلم، حيث إنه يجهز نشئا صالحا قويا يتمكن من القضاء عما جاء به المستعمر ويستطيع مجابهته بكل الطرق والوسائل من خلق وتربية وعلم، وكذا يكون متمكنا من حماية لغته وعرضه ودينه، وأول من يفدي وطنه إذا تعرض لأي موقف وأذى، ونلمس هذه الصورة جلية في قصيدة **إلى المعلم** للشاعر **أحمد سحنون** حيث قال:

هات من نشئ الحمى خير عتاد واذخرهم لغد جند جهاد

هات نشئا صالحا يبني العلا ويفك الضاد من أسر الأعادي

هات نشئا قويا باسلا إن دجا خطب يكن أول فاد.[1]

ومنه فإن المربي استطاع أن يهيئ نشئا قويا لحماية وطنه وقت الضرورة، ويفديه بكل حب وهذا ما تمكن من زرعه فيه على الرغم من كل محاولات المستعمر من اضطهاده واستبداده.

13 -صورة المعلم الآمر والداعم :

[1] قصيدة إلى المعلم، أحمد سحنون، الديوان، العدد السابع من السلسة الثانية من البصائر، ص14.

برز المعلم الآمر والداعم من خلال الأبيات الشعرية السالفة الذكر، وهي صفات يتحلى بها المدرس وذلك لأجل طلب أمر من النشء للقيام به وتقديم الدعم لهم ويتجلى ذلك في قصيدة **معلمي الموقر** للشاعر **لزهرحسناوي** حينما قال:

نطيعه مثل الأب ننفّد ما يأمر.

على يديه نرتقي إلى العلا ونعبر.[1]

فالصورة هنا تظهر أن المعلم يشبه الأب، وهذا التشبيه الذي أعطاه الشاعر له يدل على أن التلاميذ يقومون بما يأمرهم أستاذهم وينفذونه دون جدال، ويطيعونه كما يطيعوا آبائهم، وهذا السلوك الجيد يكتسبونه نتيجة المعاملة الحسنة التي يقدمها الملقن لجيله.

كما أنه ذكر صورة المربي الداعم لتلاميذه من أجل الارتقاء والوصول إلى المراتب العليا والحصول على مكانات جيدة في الحياة، فالدعم الذي يقدمه الأستاذ للدارس يحفزه على الاجتهاد والعمل للوصول إلى أرقى الدرجات من العلم والمعرفة والعمل في مسيرة حياته.

14 –صورة المعلم المأجور:

كل شخص ينتظر أن يأجر عن كل عمل قام به، نظرا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم:" أَعطوا الأَجير حقه قبل أن يجف عرقه" ، فالمعلم الناجح والمثابر والنشيط في عمله ينتظر الأجر من الله سبحانه وتعالى، وجاءت صورة المعلم المأجور واضحة في قصيدة **احتساب المعلم** للشاعر **محمد العيد آل خليفة** قائلا:

وإن تكن الأخرى فحسبي غنيمه براءة نفسي واحتساب أجورها.[2]

[1] قصيدة معلمي الموقر، لزهر حسناوي، موقع الدراسة الجزائري، محفوظات تعليمية، ص:08.

[2]قصيدة احتساب المعلم، محمد العيد آل خليفة، الديوان، الجزائر.

فقد ظهرت فرحة المربي وهي فرحة ثانية بعد فرحه بنجاح عطاءه للمتعلم، فالأجر الذي كان ينتظره المرشد من الله سبحانه وتعالى مقابل ما قدمه للنشء من علم، جعله يشعر بتلك الفرحة التي سعى واجتهد من أجلها حيث اعتبرها غنيمة فاز بها في حياته.

15 –صورة المعلم المحترم:

قدمت الأبيات الشعرية السلف الذكر عدة صور عن المعلم، ومنها المعلم المحترم الذي يؤخذه المتعلم قدوة له، فالاحترام الذي يتلقاه يجعل من المربي يحس بالاعتزاز بنفسه، والافتخار بما قام به وقدمه لنشئه، وقد اتضحت هذه الصورة في قصيدة **معلمي الموقر** للشاعر **لزهر حسناوي** حيث قال:

معلمي الموقر نجله ونفخر.[1]

إن صفة الإحترام التي يتحلى بها المدرس، يكتسبها انطلاقا من أخلاقه الطيبة والحسنة نتيجة لتعامله مع تلاميذه وحتى الناس بكل لطف ومحبة، فالثناء الذي يكنه له هذا الجيل يجعله يشعر بالاعتزاز والفخر كيف لا وأنهم يحبونه ويقتدون به ويفتخرون به.

وتجلت نفس صورة المربي المحترم في **قصيدة المعلم** للشاعر **جمال الطاهري** حيث قال فيها:

اعلم من علمي حرفا امكث في العمر لع عبدا.

اهداني النور بمشكاة اهدت في الظلمة لي رشدا.

قد عانى السهد ليهديني ليحول أيامي سعدا.

اعلم من علمي حرفا قد حرر من عقلي العبدا.[2]

[1] قصيدة معلمي الموقر، لزهر حسناوي.

[2] ديوان الزهور، قصائد للفتيان والفتيات، جمال الطاهري، دار الحضارة، المدية، ط1، 1992، ص :02.

ففي بداية هذه الأبيات وبالتحديد في البيت الأول جعل الشاعر جمال الطاهري تناصا واضحا مع المقولة الشهيرة " من علمني حرفا صرت له عبدا"، فهي إشارة إلى المعلم الأول رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فالمعلم هو رمز الاحترام والوقار ونبراس العلم الذي يضاء به طريق الأمم، فبه ينير عقول التلاميذ من منابع العلم والمعرفة وبه تصلح العقول وتحيا الهمم وترتقي الأوطان، وكل هذا يكون انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فأساس العلم لا يكون بالعلم والتعلم فحسب بل أساسه يكمن وقبل كل شيئ في غرس القيم والأخلاق، التي ينهلها المعلم من ديننا الإسلامي الحنيف، فالمعلم يسعى جاهدا في أن يكسب المتعلم الأخلاق والقيم والتربية الحسنة وحب الخير قبل أن يعلمه تلك المناهج التربوية والتعليمية والتعلمية، فقد وظف الشاعر في الأبيات الاقتباس من القرآن الكريم وهذا ما نجده واضحا في قوله:

اهداني النور بمشكاة اهدت في الظلمة لي رشدا.[1]

وهذا اقتباس مما جاء في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى:﴿كَمِشْكَوٰةٍنُورِهِۦمَثَلُ﴾[2]

ومنه فالمعلم هو المحفز الذي يحفز الذي يسهم في إشعال الحماسة في النفوس، فبتحفيزه هذا يفتح عيون تلاميذه على مستقبلهم الواعد المليء بالتفاؤل في الحياة وبهذا يكتسب الاحترام منه.

16-صورة المعلم المصور:

يسعى المعلم في أن يجعل متعلمه في أحسن صورة، وأن يغرس فيه تعاليم الدين الإسلامي، وقد جاءت هذه الصورة في قصيدة **إلى المعلم** للشاعر **أحمد سحنون** في قوله:

صغه للإسلام نبراس هدى ومثالا من ذكاء واجتهاد. [3]

[1] ديوان الزهور، قصائد للفتيان والفتيات، جمال الطاهري، ص:02.

[2] سورةالنور، الآية: 35.

[3] قصيدة إلى المعلم، أحمد سحنون، الديوان، العدد السابع من السلسلة الثانية من البصائر، ص: 14.

لقد استطاع الملقن أن يصوغ النشء ويهيئه وفق ما يتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي ومبادئه وقيمه، حتى يصبح مصباحا منيرا للهدى، وأن يسلكوا طريق الحق في الحياة ومثلا أعلى يقتدون به، فالمدرس تمكن من رسم وتصوير جيل تربى على تعاليم الدين ومبادئه.

17 –صورة المعلم القائد:

لا يخفى عليها أن سمة القيادة لا يتحلى بها إلا الشخص الشجاع القادر على تسيير الأمور وتدبيرها، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن قائد للأمة الإسلامية حيث قادها نحو الطريق الذي أمرنا به الله تعالى بتتبعه، وقد بدت صورة المعلم القائد واضحة في قصيدة **إلى المعلم** للشاعر **أحمد سحنون** والذي قال فيها:

قُد إلى العلياء أبناء الحمى وإلى تحريرهم كن خير حاد.[1]

فبتوجيهات ودور المربي والمدرس نجده قد قاد جيلا إلى العلا، وأنشأ أبناء يحمون وطنهم بتعاونهم واتحادهم ومحبتهم للخير، ونبذهم للشر وتمكنهم من مجابهة العدو رغم حدة وشدة أساليبه وتعامله مع الشعب، فهو قائد حقيقي بكل ما تحمله الكلمة من معاني، كما وأن الشاعر خاطب المعلم قائلا:

لا تقل: شمس بني الضاد اختفت وطوت أيامهم سوء عواد.[2]

استعمل الشاعر حرف النفي "لا" لمخاطبة المعلم القائد وطالبه بمواصلة واستمراره في تقديم العلم والمعرفة للأجيال الصاعدة، وذلك لأن أبناء اللغة العربية لا يمكن طمسهم وإخفاءهم ومحو أيامهم مهما فعل العدو ومهما سعى في ذلك من استعماله للظلم والاضطهاد.

18 –صورة المعلم النبيل:

[1] قصيدة إلى المعلم، أحمد سحنون، ص:14.

[2] المرجع نفسه، ص:14.

إن فضل المعلم على تلاميذه كبير جدا وكما قلنا سابقا أنه نبراس للأخلاق والعلم والثقافة والمعرفة، فقد جاء في قصيدة **المعلم** للشاعر **جمال الطاهري** حديث عن هذه الصفة في قوله:

من عاش العمر ليهديني من نبع الحكمة يسقيني.

بالنور الخالص يشفيني وبآية ربي يحييني.[1]

فالنبل صفة جميلة يتحلى بها الإنسان الحامل لقيم وأخلاق حميدة، فالمعلم مهما مر عليه من كم هائل من الأجيال سيكون حتما هذا العدد عالقا في ذهنه والعكس صحيح، مهما مر على التلاميذ من معلمين واساتذة لا ينسوا من درسهم وبالخصوص معلمي المرحلة الابتدائية الذين بهم كانت انطلاقة المرحلة التعلمية، ومنه فالمعلم النبيل يلقى الاحترام من تلاميذه وهم يعترفون بفضله ومكانته الكبيرة، وهذا نظرا لأنه من وضع اللبنات الأولى لهم في طريق العلم والتعليم، وكذا تقديره نظرا لهيبته ووقاره ومنه يتخذه قدوة له، لأنه طبعا يكون المعلم في مكانة الأب، حيث قال الشاعر:

ادعوا الرحمن له أبدا يحذوه يقينا بيقين.

ويطيل العمر له سندا تأييد يمين بيمين.[2]

ونلاحظ حبا شديدا من المتعلم لمعلمه حتى وصل به الحد إلى أن يدعو الله سبحانه وتعالى باليقين وطول العمر، فالمعلم هو صانع الأجيال وأكثر تأثيرا فيها فلولاه لما كان للعلم مكانة ولظلّ الناس جهالة، فالفضل يعود إليه في تقدم وتطور الأمم على مر الأزمان، وهذا ما لمسناه في قوله:

حييتم يا رسل النور مذ هبوا ضد الديجور.[3]

[1] ديوان لزهور، قصائد للفتيان والفتيات، جمال الطاهري، دار الحضارة، المدية، ط1، 1992، ص02.

[2] المرجع نفسه، ص:02

[3] المرجع نفسه، ص:02.

فالديجور هنا يعني الظلمة أي بفضل المعلم تمكنت البشرية من القضاء على هذا الجهل والظلمة والعتمة.

وبالإضافة لهذه الصور التي تطرقنا إليها يمكن إضافة بعض الصور الأخرى، والتي استنبطناها في قصيدة أخرى لشاعر آخر غير القصائد التي ذكرناها سابقا، ويمكن ذكر هذه الصور على نحو ما جاء في قصيدة **تحية للأستاذ** للشاعر **جموعي أنفيف**، فقد جاءت أبيات قصيدته على لسان تلميذ يفخر ويعتز بمعلمه مكنا له الاحترام وأسمى معاني التقدير قائلا:

هو الأستاذ يربيني وينير الدرب ويحييني.

ان كنت صغيرا معرفة فأنا الأحلام تناجيني.

أسعى يوما للدرس وسلاحي دوما بيميني.

لا شيء يعكر صفو غدي ما دام بالعلم يبنيني.

هو الأستاذ أحييه وأحيي روح تفانيه.

هو الأستاذ عظيم في نفسي وبروحي أفديه.

ويظل كبيرا في بالي فإننا من صنع أياديه

احفظه إلهي للعلم يارب بفضلك واحميه.[1]

ففي البيت الأول لدينا صورة عن الأستاذ المربي والمنير ،كيف لا وأنه فعلا منشئ الأجيال ومربي الناشئة، وأيضا صاحب رسالة سامية ومنه فهو السراج الذي ينير دروبنا ويرشدنا إلى الطريق الصحيح، فقد شبه الشاعر الأستاذ بالمصباح الذي ينير طريق المتعلم.

[1] براعم جزائرية، شعر الأطفال، جموعي انفيف، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، (د.ط)، 2012، ص7.

بعدها نجد صورة عن التلميذ النجيب فكما قلنا سابقا أن القصيدة هي على لسان تلميذ، فقد ضمها الشاعر صورا عن الأستاذ، وكذلك صورا عن التلميذ فحينما قال الشاعر:

أسعى يوما للدرس وسلاحي دوما بيميني.

لا شيء يعكر صفو غدي ما دام بالعلم يبنيني.[1]

هي صورة تعبر عن التلميذ النجيب، والذي يعترف بفضل المعلم عليه دون أن ينكر عطاءه فهو ذو روح معطاءة كريمة.

ثم بعد ذلك يلقي التلميذ بتحية طيبة لأستاذه نظير جهوده وتعبه، فهذه صورة عن الأستاذ المخلص والمتفاني في عمله، حيث نجده دائما يناضل ويعلّم ويعمل ويجتهد، وكل ذلك من أجل أن يأخذ بيد تلاميذه نحو الأفضل في بناء مستقبلهم.

ثم يقدم لنا الشاعر صورة أخرى عن المعلم الموقر والنبيل، ومدى حب التلميذ له لدرجة انه وصل به الحد في أن يدعوا الله سبحانه وتعالى بالحفظ والحماية، وبالتالي فإن المعلم يصنع تلاميذه ويسعى دائما لكي يوصلهم إلى بر الأمان فهو فعلا كنز لا تفنى ذخائره.

المبحث الثاني: صورة المتعلم في نماذج شعرية جزائرية موجهة للطفل.

ارتأينا أن ندرس بعض صور المتعلم في العديد من النماذج الشعرية الجزائرية وقد تجلت فيها ما يلي:

1 –صورة المتعلم الأمين والمحب:

[1] براعم جزائرية، شعر الأطفال، جموعي انفيف، ص:07.

حفظ الأمانة وصيانتها صفة من الصفات التي يتصف بها الشخص الذي يمتلك أخلاقا طيبة ونبيلة، فالإسلام حث على حفظ الأمانات فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿بِٱلۡعَدۡلِۚ تَحۡكُمُواْ أَن ٱلنَّاسِ بَيۡنَ حَكَمۡتُم وَإِذَا أَهۡلِهَا إِلَىٰٓ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ تُؤَدُّواْ أَن يَأۡمُرُكُمۡ ٱللَّهَ إِنَّ﴾[1]

ولقد تجلت صورة المتعلم في قصيدة **إلى التلميذ** للشاعر **أحمد سحنون** في قوله:

شعبك الموثق لم يبق له من عتاد فلتكن خير عتاد.[2]

فهنا بالتحديد يدعو ويحفز الجيل على صيانة الأمانة والحفاظ عليها، فعلى الرغم من حالة الشعب الجزائري التي كانت مزرية إلا أن نشأها سعى في إلى المحافظة على الأمانة، فالشاعر ذكر لنا صورة المتعلم الأمين الذي يحفظ الأمانة وما أتمن عليه فهي صفة تجعله يتربى على صلاح وأخلاق حميدة.

وانتقل بعد ذلك إلى إظهار صورة المتعلم المحب وهذا في قوله:

لكفى كل حشى نبع وداد يا رجاء الضاد يا ذخر البلاد.[3]

فهو أمل البلاد ومذخرها يحتفظ به لوقت الحاجة، حيث يحظى بمحبة الجميع التي تتفجر من الأعماق والاهتمام الكبير، فهذه المحبة تكون متميزة يكنها الشعب له.

2-صورة المتعلم الخلوق المتواضع الكريم:

بدأ المتعلم خلوقا ومتواضعا وكريما فيما سبق من الأبيات، وهي صفات نبيلة يتحلى بها المتعلمون، فالتلميذ يكون ذو تربية جيدة تجعله ينجح في حياته الشخصية عامة والدراسية خاصة، وقد اتضحت هذه الصور في قصيدة **إلى التلميذ** للشاعر **أحمد سحنون** حين قال:

---

[1] سورةالنساء، الآية: 58.

[2] قصيدة إلى التلميذ، أحمد سحنون، كتاب ديوان الشيخ أحمد سحنون، الجزء1، المكتبة الشاملة،ص16.

[3] المرجع نفسه، ص:16.

وطباع الخير في النشء ذوت فتولى خلقه كل فساد.

وذو المال لهم أفئدة أكباد من جمود صورت أو من جماد.

سود من الشح فما لهم في الخير من بين أياد.[1]

فالنشء الجديد أو ما يسمى بالجيل الجديد له طباع حسن وأخلاق حسنة، وهذه الأخيرة هي من تجعل منهم جيلا يمتاز بالخلق الرفيع، وهذا ما أراد أن يبينه الشاعر، وقد سعى أيضا في أن يحفز النشء على صفة التواضع، وهذا من خلال تبيان بأن أصحاب الأموال صاروا ذوي قلوب ميتة كالحجر، فالشاعر هنا حث التلميذ على أن لا يكون مثل هذه الفئة حيث قال:

وذو المال لهم افئدة اكباد من جمود صورت او من جماد.

وواصل حديثه عن صفة أخرى من الصفات الحميدة وهي صفة الكرم قائلا:

سود من الشح فما لهم في الخير من بين اياد.[2]

هنا حث الجيل على فعل الخير والاتصاف بالكرم، فقد أورد قائلا أن أصحاب المال أصبحوا بخلاء بعيدين كل البعد عن فعل الخير.

ولقد تجلت صورة المتعلم الخلوق الذي يتحلى بالأخلاق الحميدة والنبيلة في قصيدة **أنا التلميذ** للشاعر **لزهر حسناوي** من خلال ما ذكره في الأبيات التالية:

أنا بالعلم أفتخر وابني مجد حاضرتي.

وبالأخلاق أنتصر بها كانت مبادرتي.

أحب الخير للبشر سلام الأرض اغنيتي.

[1] قصيدة إلى التلميذ، أحمد سحنون، ص:16.

[2] المرجع نفسه، ص16.

عبير الورد والزهر هنا في جوف محفظتي.[1]

تحدث الشاعر عن التلميذ الفخور بعلمه والمنتصر بالأخلاق والمحب للخير لكل البشر، وهذه هي صفات التلميذ الناجح الذي يدرس بجد نحو قوله: بالأخلاق انتصر- أحب الخير للبشر- بالعلم افتخر..، حيث نجد أن التلميذ قد تلقى التربية من طرف معلميه قبل تلقيه للتعليم نظرا لكون التربية تسبق التعليم، فالمتعلم قبل أن يفتخر بعلمه وقبل أن يبني مجد حاضرته ومستقبله لا بد له من أن يتحلى بالأخلاق الحسنة، وأن يكون محبا للخير منبوذا للشر وكل هذا يحقق له الأمان في بناء مستقبله بشكل كبير.

3 –صورة المتعلم الغيور والمحافظ على الهوية:

الإنسان بطبعه يدافع عن الشيء الذي يحبه ويحافظ عليه، وهذه صفتان يمتاز بهما الشخص الغيور على شيء يعزه ففي قصيدة **إلى التلميذ** للشاعر **أحمد سحنون**، تجلت صورة التلميذ الغيور على وطنه والمحافظ على هويته وذلك حينما قال:

لج الاستعمار في طغيانه كل يوم منه الوان اضطهاد.[2]

هنا يبين لنا صورة المتعلم الغيور نتيجة تحسره وتأسفه على ما فعله المستعمر ازاء شعبه، فقد عاش حزنا عميقا نتيجة الوضعية المزرية التي عاشها الشعب من ويلات الاستعمار والتعذيب، فهنا نجده يحث التلميذ بطريقة غير مباشرة على العمل والنضال، وذلك لأجل إنشاء جيل يدافع عن وطنه وشعبه.

وتجلت صورة المتعلم المحافظ على اللغة العربية في قوله:

لغة الضاد التي ما برحت لغة الاعجاز سيمت بكساد.[1]

[1] قصيدة أنا التلميذ، لزهر حسناوي.

[2] قصيدة إلى التلميذ، أحمد سحنون، كتاب ديوان الشيخ أحمد سحنون، الجزء1، المكتبة الشاملة،ص16.

حيث أن الشاعر حفّز الدارس على الحفاظ على اللغة العربية من الضياع والسبب في ذلك راجع لما كان يتعرض له الشعب الجزائري من عذاب من طرف المستعمر الفرنسي، الذي سعى جاهدا في طمس لغتنا العربية وإحلال لغة المستعمر محلها، وهذا بغية طمسها ومحيها من الوجود، إلا أن المدارس والكتاتيب ظلت تكافح وتحارب من أجل أن تبقى لغة الضاد سائدة.

وانتقل حديث الشاعر حول حثه للمتعلم على الحفاظ على دين الإسلام على الرغم من محاولات المستعمر الغاشم من القضاء عليه، وذلك عن طريق اتباع سياسة التنصير اتجاه الشعب حيث قال:

دينك الإسلام في أوطانه ناله المكروه من يدي الأعادي.[2]

وبالتالي هذه دعوة صريحة من الشاعر للمتعلم من أجل الحفاظ على دينه من التحريف.

4 –صورة المتعلم الحامي للوطن ومقوماته:

جاءت في قصيدة إلى التلميذ للشاعر **أحمد سحنون** السالفة الذكر حديث عن صورة المتعلم الحامي للوطن ومقوماته، وهذا ما لمسناه جليا في قوله:

فمتى تحمي حمى سيم الأذى فعلى نشء الحمى كل اعتماد

ومتى تفدي بلادا طالما ساسهاأعدائها فالحر فادا

كن لها في سلمها رمزا علا كن لها في حربها جند جهاد.[1]

يخاطب الشاعر الدارس ويحثه على حماية الوطن ومقوماته، فهي مسؤولية ملقاة على عاتق الجيل الصاعد الذي يتوجب عليه ذلك، فاللغة العربية والدين الإسلامي من المقومات الأساسية لبناء الهوية

[1] قصيدة إلى التلميذ، أحمد سحنون، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص16.

[1]قصيدة إلى التلميذ، أحمد سحنون،ص:16.

الوطنية، ووجب على التلميذ المحافظة عليها وحمايتها من الشوائب حتى تكون هناك سيادة للوطن الأم، والشاعر هنا نجده قد تحدث بلهجة الأمر للتلميذ بأن يكون رمزا للوطن وحاميا له، وكذا جند من جنوده وأيضا رمزا للسلام، كيف لا وأن الجيل الجديد له دور كبير في حماية البلاد والحفاظ على المقومات.

5 –صورة المتعلم المجتهد والمثابر والملتزم بالمهام الدراسية:

نحن ندرك جيدا بأن الاجتهاد والمثابرة والالتزام بالدراسة هي من صفات التلميذ الناجح، وخير مثال على هذا ما وجدناه في قصيدة **أنا التلميذ** للشاعر **لزهر حسناوي** حيث قال:

صباح الخير يا أمي صباح الخير يا أبتي

أنا التلميذ ذا قلمي وذا الكراس مملكتي.

تماريني سأنجزها تصححها معلمتي.

أناشيدي سأحفظها وأعلي صرح مدرستي.[2]

حيث تحدث الشاعر هنا عن التلميذ المجتهد الذي يدرك جيدا أن مفتاح النجاح يكمن في الدراسة والاجتهاد والمثابرة، وهذا ما يحفزه لكي يعمل بجد واجتهاد وكي يكون محاطا بالمواد التي يدرسها، واجتهاد يعني حرصه في أن يعرف كل شاردة وواردة في المناهج الدراسية المطلوبة منه وعدم تقصيره أبدا في حفظها أو فهمها.

6 –صورة المتعلم الذكي والمخلص:

تبدو صفتا الذكاء والإخلاص من الصفات النبيلة التي وجب على التلميذ التحلي بها، فالتلميذ الذكي في دراسته يستطيع الوصول إلى المراتب العليا، وإخلاصه في واجبه الدراسي يمكنه في

[2] قصيدة أنا التلميذ، لزهر حسناوي.

المستقبل من أن يكون صالحا، واتضحت هذه الصور في قصيدة **إلى التلميذ** للشاعر **أحمد سحنون** حينما قال:

وامتثل أمر مُرَبّيك وكن قبسا من روحه شهم الفؤاد.[1]

حيث نجد أن الشاعر قد حث الدارس على أن يكون ذكيا، وأن يتحكم في نفسه عند تعرضه لموقف ما أو أمر يحدث له، وأن يأخذه بكل بساطة ويتعلم ويستفيد مما مر به، وأن يمتلك الشهامة داخله.

[1] قصيدة إلى التلميذ، أحمد سحنون، كتاب ديوان الشيخ أحمد سحنون، الجزء1، المكتبة الشاملة،ص: 16.

خـــــاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج الآتية:

- تعدّ الصورة من أهم المفاهيم الأدبية والنقدية المستعملة في النقد الأدبي العربي والغربي.
- هناك علاقة بين الصورة والتصوير وارتباط وثيق بينهما وذلك عن طريق أداة الفكر.
- تجلت الصورة في القرآن الكريم على أنها توضيحية فهي تظهر هيئة الخلق التي خلقها المولى عز وجل.
- إن الصورة في الأدب المقارن تجسد أحاسيس ومشاعر على شكل موقف من طرف شعب أو ثقافة ما للطرف الآخر.
- أهمية الصورة الأدبية في الدراسات الأدبية و بالأخص في فن الشعر لما لها من التأثير الجيد في تبيان المبدعين لتجاربهم الشعورية.
- الاختلاف في وجهات النظر حول الصورة في النقد العربي الحديث والقديم من قبل النقاد العرب القدامى والمحدثين.
- يبدو التأثير الذي تركته المذاهب الأدبية في الصورة واضحا وجليّا على الرغم من الاختلافات التي وجدت داخل هذه المذاهب.
- المكانة الممتازة التي تحتلها الصورة الشعرية في الأعمال الأدبية والاهتمام الذي عنيت به من قبل الباحثين و البلاغيين والنقاد.
- يعدّ الخطاب الشعري من المصطلحات التي اندرجت ضمن الدراسات النقدية العربية الحديثة، والتي لا تزال في طور الاكتشاف نتيجة الاحتكاك بالغرب.
- يندرج أدب الطفل ضمن إطار الأدب العام الذي يتضمن بعدين هامين في التأليف هما الكاتب والقارئ.
- الدور الذي أداه أدب الطفل في تنشئة الأجيال على الرغم من الاختلاف بينه وبين أدب الكبار من حيث المواضيع والمضامين المطروحة.
- إن أدب الطفل فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة ويمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار.

- تأثر العالم العربي بالثقافة الغربية مكن من نشأت ما يعرف بأدب الأطفال.
- أهمية الأسلوب الواضح والرشيق والممتع والبسيط في أدب الطفل حتى يتمكن الطفل من استيعاب المضمون بأبسط مفهوم.
- يثري أدب الطفل لغة الأطفال ويساهم في زيادة رصيدهم المعرفي.
- يحمل شعر الأطفال رسالة تهذيبية نبيلة ترشد إلى النصح والإرشاد بغية بناء جيل واع يحقق الازدهار للوطن.
- تطرق الشعراء الجزائريون إلى مجموعة من المواضيع التي لها علاقة مباشرة بيوميات الأطفال فقد تعددت واختلفت فمنها التعليمية الدينية، الترفيهية، الوطنية...
- شمل شعر الأطفال كل مجالات حياة الطفل.
- يعدّ كل من المعلم والمتعلم أهم الركائز التي تستند عليها العملية التربوية.

وبكل اهتمام نتطلع لتلقي انتقاداتكم البناءة وتعليقاتكم القيمة حول بحثنا، وندعو الله عز وجل أن نكون قد منحناكم فائدة ومنفعة علمية، بتقديمنا لهذا الموضوع وأن يعود بالنفع على الجميع ونسأل الله أن يهدينا وإياكم لكل ما فيه خير ورضا، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم برواية حفص.

2- تفسير القرآن الكريم ابنكثير جزء4.

المعاجم:

1- لسان العرب، ابن منظور، دار لسان العرب، بيروت، مادة(ص و ر)، د.ت، 492/2.

2- لسان العرب، المحيط، محمد بن مكرم الأنصاري بن منظور،ج2، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، (د.ط)،1988م.

3- معجم متن اللغة، رشيد محمد رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،(د.ط)، (د.ت)، ج2، مادة(خ ط ب).

المصادر:

1- الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبدالقادر القط، دار النهضة العربية،ط2، 1981م.

2- أدب الأطفال بين مراحل الطفولة وجمالية الكتابة، لعياضيأحمد، معهد اللغات، المجلد2،العدد2، 2020م.

3- أدب الأطفال، عبدالفتاح أبو معال، دار الشروق، الأردن، 2005م.

4- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م.

5- أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، هادي نعمان الهيتي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978م .

6- أدب الاطفال فن المستقبل، أنور عبد الحميد الموسى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2010م.

7- أدب الأطفال، فوزي عيسى، دار الوفاء، مصر، ط1، 2007م.

8- أدب الطفل العربي، أحمد زلط، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 1999م.

9- أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1944م.

10- الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، اكتوبر2008م.

11- الأدب ومذاهبه، محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، منتدى سور الاريكية، (دت).

12- أناشيد الأشبال، الشافعي السنوسي، سلسلة شموع، أناشيد قصائد للشباب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

13- أناشيد النصر، محمد الأخضر السائحي، سلسلة شموع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

14- براعم جزائرية"شعر الأطفال"، جموعي أنفيف، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، د.ط، 2012م.

15- بناء الصورة الفنية في البناء العربي، كامل الحسن البصير، مطبعة المجمع العراقي، د.ط، بغداد،1987م .

16- بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانية، عبدالملك مرتاض، ديوان المطبوعات، جامعة بن عكنون، الجزائر.

17- التفسير النقدي للأدب، عزالدين اسماعيل، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

18- دلائل الإعجاز، أبوبكرعبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني-قرأه وعلق عليه – محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، الناشر: مكتبة الجانحي، القاهرة.

19- ديوان أحب أمي وأبي، صلاح الدين باوية، ديوان مخطوط.

20- ديوان الأطفال، محمد الاخضر السائحي، المكتبة الخضراء، الجزائر،2000م.

21- ديوان الزهور، جمال الطاهري، مؤسسة إشعال الطباعة، ج2، المدية، الجزائر،1991م.

22- ديوان الشيخ أحمد سحنون، ج1

23- ديوان أناشيد الأطفال، جميلة زنير.

24- ديوان أناشيد العلم والأمل، ناصر معماش، البدر للنشر والتوزيع، 2004م.

25- ديوان أهازيج الفرح، أناشيد للأطفال، حسن دواس، نشر رابطة ابداع، مطبعة الوفاء، سطيف، 2000م.

26- ديوان علمتني بلادي، بوزيد حرز الله، أناشيد وقصائد للناشئة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر،2003م.

27- ديوان محمد العيد آل خليفة، محمد العيد آل خليفة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، د.ت.

28- ديوان ورد وسكر، محمد كاديك، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001م.

29- ديوان ويأتي الربيع، سليمان جوادي، سلسلة شموع أناشيد وقصائد للشباب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

30- روضة الأناشيد للأطفال والفتيان، خضر بدور، دار المستقبل، دمشق، سوريا، د.ت.

31- سيكولوجيا الأطفال، رأفت محمد بشناق(دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية)، دار النفائس، بيروت، ط1، 2001م.

32- شعر الأطفال في الجزائر، دراسة عائدة بومنجل، الجزائر، 2007م.

33- شعراء الجزائر في العصر المعاصر، محمد الهادي الزاهري،ج2، مطبعة النهضة، تونس، 1927م.

34- صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، عمر بن قينة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

35- الصورة الأدبية تأريخ ونقد، عليعلي مصطفى صبح، دار إحياء الكتب العربية، ج1.

36- الصورة الأدبية، مصطفى ناصف، دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 1958م.

37- الصورة الشعرية عند خليل الحاوي، هدية جمعة بيطار، الناشر: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

38- الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، محمد الولي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م.

39- الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، الأصول والفروع، صبحي البستاني، دار الفكر اللبناني، 1986م.

40- الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بشرى موسى صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994م.

41- الصورة الفنية وتطورها عند رواد التجديد في العصر العباسي، فتيحة محمود فرج، العقدة، دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، 1989م.

42- الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري، دراسة في أصولها وتطورها، علي البطل، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط1، 1980م.

43- في أدب الأطفال، علي الحديدي، مكتبة الانجلوالمصرية، ط4، 1988م.

44- قاموس مصطلح النقد الأدبي المعاصر، سمير سعيد حجازي، دار الآفاق العربية، ط1، 2001م.

45- كتاب الأناشيد المدرسية، أناشيد المدارس والرياض، لزهر حسناوي، منتديات خنشلة التعليمية.

46- منظومات تربوية للمدارس الابتدائية، محمد الطاهر التليلي، مطبعة يدوية بقمار، الجزائر، د.ت.

47- النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، العيد جلولي، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.

48- نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، صلاح عبد الفتاح الخالدي، الفنون المطبعية، الجزائر،1988م.

الكتب المحققة والمترجمة:

1- الأدب العام المقارن، دانييل هنري باجو، ت: الدكتور غسان السيد، منشورات اتحاد كتاب العرب.

2- الحيوان، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الاسلامي، بيروت، لبنان،ط3، 1969م.

3- الرمزية، تشارلز تشاد ويك، تر: نسيم ابراهيم يوصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م.

4- العقد الفريد، ابن عبد ربه، تح: أحمد أمين وأحمد الزين، دار الكتاب العربي،بيروت،1983م.

5- منهج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجنيأبو الحسن حازم بن محمد بن الحسن، تر: محمد الحبيب بن خوجة، ط الرسمية بتونس،1966م.

6- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح:عبدالمنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر،د.ط،1963م.

المجلات العلمية:

1- أدب الأطفال في العالم العربي(مفهومه نشأته انواعه وتطوره-دراسة تحليلية-)، مجلة التقي، رافد سالم سرحان شهاب، مدرس مساعد، المعهد التقني للأنبار، 22-04-2012.

2- تاريخ أدب الأطفال في الجزائر، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بسكرة، محمد عبدالهادي، العدد3، 2006م.

3- تاريخ أدب الاطفال ورواده عند الغرب والعرب، لعياضي أحمد، مجلة العلوم الانسانية والإجتماعية، جامعة ميرة عبدالرحمن، بجاية، الجزائر، العدد4، 27-12-2020.

4- الخلفية اللغوية لتحليل الخطاب الشعري، الموشح للمرزباني، اكرام بن سلامة، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد10مارس2011م.

5- الصورة والتصور والتصوير،مجلة الرسالة، المجلد الثاني، السنة الثانية، العدد:64، 24 سبتمبر1934م.

الرسائل الجامعية:

1- بنية الخطاب في شعر الأطفال في الجزائر، ناصر معماش، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، 2018/2017.

محاضرات:

1- جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة واللغة العربية وآدابها، بوزريعة، الجزائر.

2- محاضرات في عنصر الصدق في الأدب، محمد النويهي، معهد الدراسات العالية،1959م.

المواقع الالكترونية:

1- موقع الدراسات الجزائري محفوظات تعليمية، www.eddirassa.com

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل:مفاهيموحدود.....01

أولا: مفاهيم حول الصورة.....01

1- الصورة في القرآن الكريم.....04

2- الصورة في الأدب المقارن.....05

3- الصورة في الأدب.....06

4- الصورة في النقد العربي(القديم والحديث).....08

4-1 - الصورة في النقد العربي القديم.....08

4-2 –الصورة في النقد العربي الحديث.....09

5- الصورة في المذاهب الأدبية:.....10

أ- الصورة الكلاسكية.....10

ب- الصورة الرومانسية.....11

ت- الصورة الرمزية.....11

6- الصورة في الشعر.....12

ثانيا: أدب الطفل عند العرب (النشأة –الأسلوب- المضامين).....16

1- تعريف أدب الطفل.....16

2- نشأته.....18

3- أسلوبه ومضامينه.....20
4- أدب الطفل عند العرب.....21
5- أدب الطفل في الجزائر.....26

الفصل الأول: الخطاب الشعري الجزائري الموجه للطفل.....30

المبحث الأول: الشعر الموجه للطفل في الجزائر ومراحل النشأة.....30

1- مفهوم الخطاب الشعري(لغة واصطلاحا).....30
2- نشأة وسيرورة الخطاب الشعري الموجه للطفل في الجزائر.....31

المبحث الثاني: أنماط التعبير الشعري الموجه للطفل.....36

1- الأناشيد الشعبية.....36
2- الأمهودة الشعرية 39
3- الأغنية الشعبية الموجهة للطفل:.....41
أ- أغاني المهد الشعبية.....42
ب- أغاني التدليل.....42
ث- أغاني المناسبات المختلفة.....42
4- الأغاني المرتبطة باللعب.....43
5- الشعر التعليمي.....43
6- الألغوزة الشعرية.....44

المبحث الثالث: المضامين الكبرى للخطاب الشعري الموجه للطفل في الجزائر.....50

1- موضوع المعلم والمتعلم.....50
2- موضوع الدين والصلاة.....54

3- موضوع اللغة(حب اللغة العربية).....57
4- موضوع التسلية والترفيه(اللعب).....59
5- موضوع المدرسة والتربية.....60

الفصل الثاني: تمظهرات صورة المعلم والمتعلم في نماذج من الشعر الجزائري الموجه للطفل.....65

المبحث الأول:صورة المعلم في نماذج شعرية جزائرية موجهة للطفل. **66**

1- صورة المعلم المرشد والموجه.....66
2- صورة المعلم المعطاء.....67
3- صورة المعلم القنوع.....68
4- صورة المعلم المحافظ.....68
5- صورة المعلم الصبور.....70
6- صورة المعلم المسامح واللطيف.....70
7- صورة المعلم المحبوب والكريم.....71
8- صورة المعلم المنضبط.....71
9- صورة المعلم القدوة.....72
10- صورة المعلم الراضي، الفرح.....73
11- صورة المعلم المنهك، المتعب.....74
12- صورة المعلم المهيأ.....75
13- صورة المعلم الآمر والداعم.....75
14- صورة المعلم المأجور.....76
15- صورة المعلم المحترم.....77
16- صورة المعلم المصور.....78

17- صورة المعلم القائد.....79
18- صورة المعلم النبيل.....79

المبحث الثاني: صورة المتعلم في نماذج شعرية جزائرية موجهة للطفل.....82

1- صورة المتعلم الأمين والمحب.....82
2- صورة المتعلم الخلوق المتواضع الكريم.....83
3- صورة المتعلم الغيور والمحافظ على الهوية.....85
4- صورة المتعلم الحامي للوطن ومقوماته.....86
5- صورة المتعلم المجتهد والمثابر والملتزم بالمهام الدراسية.....87
6- صورة المتعلم الذكي والمخلص.....88

خاتمة.....89

قائمة المصادر والمراجع.....91

فهرس الموضوعات.....97

الملخص:

درسنا في هذا البحث صورة المعلم و المتعلم في الخطاب الشعري الموجه للطفل في الجزائر، والذي تناولنا فيه العديد من المفاهيم التي تندرج ضمن هذا الموضوع، بدأنا بجمع النماذج المتعلقة بالشعر الموجه للأطفال ، ومعرفة مدى اهتمام الشعراء العرب عامة والجزائر خاصة بأدب الطفل، فكان بحثنا يتضمن أهم المفاهيم عن الصورة في الحقول الأدبية، وكذا مواضيع ومضامين في الشعر الموجه للطفل تحديدا في الجزائر، إضافة إلى أشكال التعبير الشعرية المخصصة للطفل في الجزائر، كذلك استنبطنا أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال موضوعنا هذا.

الكلمات المفتاحية:

الصورة- الخطاب الشعري- أدب الطفل – المعلم- المتعلم.

Résumé :

Dans cette recherche, nous avons étudié l'image de l'enseignant et de l'apprenant dans le discours poétique destiné aux enfants en Algérie, dans lequel nous avons discuté de nombreux concepts qui relèvent de ce thème. Nous avons commencé à collecter des modèles liés à la poésie destinée aux enfants, et connaissant l'étendus de l'intérêt des poètes arabes en général, et de l'Algérie en particulier, pour la littérature jeunesse, il s'agissait donc d'une recherche qui incluait les concepts les plus importants sur l'image dans les domaines littéraires, ainsi que les thèmes et contenus de la poésie dirigée. Spécifiquement aux enfants en Algérie, outre les formes d'expression poétique destinées aux enfants en Algérie, nous avons également extrait les résultats les plus importants auxquels nous sommes parvenus à travers ce thème.

Les mots clés :

Image- discours poétique- l'enseignant-apprenant-littérature jeunesse-

Summary :

In this research, we studied the image of the teacher and the learner in the poetic discourse directed at children in Algeria, in which we discussed many of the concepts that fall within this topic. We began by collecting examples related to poetry directed at children and knowing the extent of the interest of Arab poets in general , and Algeria in particular , in children's literature. Our research included the most important concepts of images in literary fields , as well as topics and contents in poetry directed specifically at children in Algeria , in addition to forms of poetic expression intended for children in Algeria. We also extracted the most important results that we reached through this topic

Key words :

Image- the price of food- children's literature- the learner- the teacher.